

بتحقيق

الأستاذ عبد العزيز الميمني

رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكره بالهند



القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٦٩هـ — ١٩٥٠م

دار الكتب المصرية
القسم الأدبي

ديوان
سحيم
عبد بني الحسحاس

بتحقيق
الأستاذ عبد العزيز الميمني
رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكره بالهند



القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٦٩هـ — ١٩٥٠م

تقـــــديم

كان الأستاذ العلامة اللغوى الكبير عبد العزيز الميمنى رئيس قسم اللغة العربيــة بجامعة عليكره بالهند ، أطال الله بقاءه ؛ قد تفضل بتقـديم بضعة كتب مخطوطة ، بعد أن حققها وعلّق عليها ، إلى دار الكتب ، لتقوم بطبعها ونشرها ؛ فاستجابت الدار رغبته ، خدمة للعربية والناطقين بها .

وقد ظلت هـذه الكتب هاجعة فى أضابير الدار حقبــة غير قصيرة ، تألبت عليها فيها أحوال شتى ، أخرت طبعها ؛ فقد هبت أعاصير الحرب العظمى الثانية ، وانقطع الوارد من الورق ، وأدوات الطبع .

ولمــا استقرت الأمور ، وتيسرت الوسائل ، عمـدت الدار إلى نشر هـذه الكتب ، بادئة بديوان سحيم هذا . وسيرى القراء أن الدار قد حافظت ما وسعتها المحافظة على تخريج الأستاذ الميمنى وتعليقاته ، ولكنها مع ذلك رأت أن المقام يقتضى أحيانا مزيدا من الإيضاح ، فأضافت ما لابد من إضافته ، ووضعته بين قوسين مربعين تمييزا له ، محافظة على الأصل ، وتيسيرا للقارئ غير الملم بمــا يشير إليه الأستاذ من مراجع ، ويحيل إليه من ثقات أو شواهد ؛ فقد كان — حفظه الله — يراعى الإيجاز ، ثقة منه بأنه لايكتب للناشئين ، ولايخاطب غير الخاصة من أهل العلم والثقافة .

ولعل الدار تكون بمــا راعت من تيسير على القارئ ، ومراعاة الأمانة العلمية ، قد حافظت على تحقيق رغبة الأستاذ من حيث إخراج الكتاب كما أراد ما

المدير العــام

أمين مرسى قنديل

أخبار سحيم وترجمته

انظر : الجمحى ٤٣ ، الشعراء ٢٤١ ، المقتالون نسختى ١٣٦ ، الخالديان المغربية ١٥٣ ، غ ٢٠ × ٢ معانى العسكرى ٢ × ١٦٦ ، البيان ١ × ٤ الفوات ١ × ٣١٣ اللآلى ٧٢١ ، خ ١ × ٢٧٢ ، الإصابة رقم ٣٦٦٤ ، السيوطى ١١٢ ، الكامل ٣٦٦ ، الملحق بأمالى المرزوقى بالتيمورية ص ١٨٥

***

يكنى أبا عبد الله وقيل فى اسمه : حيَّة ، وسحيم : تصغير ترخيم الأسحم بمعنى الأسود . وقتل فى حدود الأربعين من الهجرة كما فى الفوات . ولكنهم قد أطبقوا على أن مقتله كان فى زمن عثمان ، أى قبل ٣٥ من الهجرة . وكان يرتضخُ لكنة أعجمية . كان ينشد ويقول : أهسنتُ والله . يريد أحسنتُ . وانشد عمرَ رضى الله عنه « يائيَّته » ، فقال : لو قلت شعرك مثل : « كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا » لأعطيتك عليه . وقيل إنه قال : لو قدمت الإسلام على الشيب لأجزتك . قال : ما سعرتُ . يريد ما شعرتُ .

كان أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد تمثَّل بشىء من شعره . يروى أنه تمثَّل : « كفى بالشيب والإسلام للمرء ناهيا » . فقال أبو بكر : إنما هو « كفى الشيب والإسلام » فأعادها النبي صلى الله عليه وسلم كالأول . فقال أبو بكر : أشهد إنك لرسول الله ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾ .

ويقال إن عمر رضى الله عنه ، سمعه يُنشد :

فلقد تحدّر من جبين فتاتكم عرقٌ على ظَهْـر الفراش وطيبُ

فقال له : إنك مقتول . فسقوه الخمر ثم عرضوا عليه نسوة ، فلما مرت به التى كان يُتّهم بهـا أهوى إليها ، فقتلوه . ونقل ابن حجر فى الإصابة خبرا غريبا فى مقتـله ، أن امرأة من بنى الحسحاس أسرها بعض اليهود فاستخلصها لنفسه ، وجعلها فى حصن له ، فبلغ ذلك سحيا فأخذته الغَيْرة ، فما زال يتحيّل حتى تسوّر على اليهودى حصنه فقتله ، وخلّص المرأة فأوصلها إلى قومها . فلقيته يوما فقالت له : ياسحيم ، والله لوددت أنى قدرت على مكافأتك على تخليصى من اليهودى . فقال لها : والله إنك لقادرة على ذلك . وعرّض لهـا بنفسها ، فاستحيت وذهبت . ثم لقيته أخرى وعرّض لهـا بذلك فأطاعتـه ، وهَوِيها وطفق يتغزّل فيها ، وكان اسمها سُمَيَّة ، ففطنوا له فقتلوه خشية العـار عليهم بسبب سمية اهـ . فهذا ممـا يخفف شناعة صنيعه .

وروى الخالديان ص ١٥٣ : أنه لمـا أطال التشبيب بنساء قومه بمثل قوله : «وهنّ بنات القوم إن يشعروا بنا» تآمر قومه فى قتله ، واجتمعوا لذلك فى شرب لهم ، وأحضروه معهم ، وكان شجاعا راميا ، وكان له قوس لا يفارقها ولا يقدر أن يوتّرها غيره . فلمـا أخذ فيهم الشراب قال له بعضهم : يا سحيـم ، أراك تقطع وتر قوسك هـذه إن شُدِدْتَ به كتافا ؟ قال نعم . قالوا له : حتى ننظـر ، فامكنهم من نفسـه حتى أوثقـوه بالوَتَر . قالوا له : اقطع ، فانتحى فيـه فلم يقطعه . فحين رأوا ذلك وثبوا إليـه بالخشب فضربوه حتى كادوا يقتلـونه . ثم تعاذلوا فى أمره وتركوه رحمـة له . فمـرّت به امرأة من نسائهم وهو مكتوف ، فنظر إليهـا وقال وهم يسمعون :

فإن تضحكى منّى فيارب ليـلةٍ   تركتُك فيهـا كالقَبَـاء المُفَـرَّجِ

وصف سائر نسخ الديوان

توجد منه نسخة جميلة الخط عتيقة معتنى بها، من صنعة نفطويه . وهى أكمل رواياته فى ٤٥ ورقة والمسطرة ١٥ سطرا فى الغالب بقطع وسط، يتخلل فيما بين سطورها روايات وتعليقات بخط الأصل، تدل على عناية الأوائل بالضبط وحرصهم فى جمع الروايات النادرة، بالكتبخانة العمومية أمام جامع با يزيد باستنبول . انتقلت إليها من كتب أسعد المولوى الذى يوجد ختمه بآخرها . وهى أصلنا الذى عليه عوّلنا وقيدنا أوراقه بالطرّة .

استنسخ منها المرحوم أحمد باشا تيمور نسخة وهى فى خزانته (شعر ٤٠٣) فى ٤٣ ص س ١٥

وتوجد فى كتبخانة عاطف أفندى باستنبول بمجموعة رقم ٢٧٧٧ فيها شعر سحيم إلى (ح ٣) فى ٨ أوراق ولم أفرغ لمعارضة نسختى بها .

وقطعة أخرى تداخلت فى شعر توبة بن الحمير بكتبخانة الفاتح فى المجموعة ٤١٨٩ فيها بعض اليائية والفائية، وتوجد ثمة رواية أخرى بلبسيك وهى من إملاء أبى العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول فى ٢٣ ص نسخة عفيف بن أسد وبخطه . وكان من وراق القرن الرابع . ورواية ابن جنى بمثل قطع الرواية الأولى ومسطرته، وهى رواية مقتضبة . والنسخة تنقص من الآخر شيئا، إلا أنها على علاتها أقدم وأجل، وعلى مثلها المعول .

والروايتان — فيما بدا لى — تأخذان من رواية أبى عبيدة . ولعله أول من صنع شعر العبد . ووقفت من يائيته التى سموها الديباج الخسروانى على عدة نسخ أخرى بمصر واستنبول . وبعضها منقول من صنعة الأحول بلا تنبيه، ووضعتها فى مظنتها .

والشكر للشاب الشادى بدر الدين الصينى، لأنه — وفقه الله — تجشم الانتساخ نسخة التيمورية ، وللمستشرق الفاضل رشر O. Rescher المقيم باستنبول على إعارته نسخة لبسيك، وللصديق الكريم العالم التركى الجليل خواجه اسماعيل صائب مدير الكتبخانة العمومية ، تذكرة وداد وصفاء ، لخمسين يوما باستنبول (مارس وأبريل سنة ١٩٣٦ م) .

هَــل اللّيالى والأيامُ راجعةٌ   أيامَ نحنُ وسَــلْمى جيرةٌ خُلُطُ

المتحنن إليهم

عبد العزيز الميمنى

عليكره — الهند



خرج به إلى السلطان بالمدينة فسجنه
وضربه ثمانين سوطا ثم خرج به راجعا
إلى بلاده فتغنى به غلامه فقال

صوت

أبا معبد بئس الغرامة للفتى ثمانون لم تترك لجلدكم عبدا
كسوني غداة الدار ثم أكالها سياطين لم تترك ودادا ولا عهدا
فما السجن إلا ظل بيت سكنته وما السوط إلا جلدة خالطت جلدا
أبا معبد والله ما حل حبها ثمانون سوطا بل يزيد بها وجدا
فإن تقتلوني تقتلوا بي علية وإن تتركوني تتركوا أسدا وردا
عدا الله عني البأس منا ومنكم وتزداد داري من دياركم بعدا

قال أبو الفرج أخبرني عبد الملك
بن عبد العزيز أن عبد الله الأكبر
العرجي عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان
بن عفان رضي الله عنه

تم [illegible]

ديوان

سحيم عبد بني الحسحاس

صنعة

نفطويه ، أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة الأزدي النحوي

مقابلا بصنعة الأحول

(١ ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عُبَيدة مَعْمَر بن المُثنّى :

جالس سُحَيمٌ عبدُ بنى الحَسْحَاس[×] — وقد أدرك الجاهلية وكان شديدَ السوادِ — نِسْوَةً من بنى صُبَيْر بن يَرْبُوع . وكان من شأنهم إذا جلسوا للغَزَل أن يتعابثوا بشَقّ الثِّياب وشِدّةِ المُعَالجة على إبداء المحَاسِن . فقال سُحَيمٌ عبدُ بنى الحَسْحَاس — والحسحاسُ ابنُ نُفَاثَةَ بن سعد بن عَمْرو بن مالك بن ثَعْلبةَ بن دُودَان بن أَسَد بن خُزَيْمَة — :

(أ)

١ كأنّ الصُّبَيْرِيّاتِ يومَ لَقِيْنَنا ظِبَاءٌ حَنَتْ أعناقَها فى المَكَانِسِ

المكانس : جَمعُ مَكْنِس . والكُنُس : جمعُ كانِس ، وهو الموضع الذى يأو[ى إ]ليه الظباء فى الحرّ . (١)

٢ وهُنّ بناتُ القَوْمِ إن يَشْعُروا بنا يَكُنْ فى بناتِ القَوْمِ إحْدَى الدَّهارِسِ (٢)

الدهارس : الدّواهى ، واحدتها دَهْرَسَةٌ ودُهْرُسَةٌ ودِهْرِسَةٌ ودُهْرُوسَةٌ ، أربعُ لغات .

(×) ح الأصل : الحسحاس من الحسحسة ؛ يقال : حسحسته النار ولوحته وضبحته اهـ وانظر خ ١ × ٢٧٤ .

(أ) الأربعة فى خ ١ × ٢٧٢ ، والعينى ٣ × ٤٠١ ، وأمالى الزجاجى ٤٨ ، والثلاثة دون ٢ غ ٢٠ × ٤ ، ودون الأول الخالديان ١٥٣ ، والأخيران فى البصرية ، والرابع من شواهد النحو ، وهى فى الأحول برقم ١٠ .

(١) الأحول : « الكانس » .

(٢) الأحول : « بعض الدهارس » . قال : ويروى : « الدواهس » وهما الدواهى اهـ . [الذى فى لسان العرب : دهرس (بفتح الدال والراء) ودهرس (بضمهما) ودهرس (بكسرهما) فقط وبدون هاء التأنيث] .

٣ فَكَمْ قَدْ شَقَقْنَا مِنْ رِدَاءٍ مُنَيَّرٍ ... ومِنْ بُرْقُعٍ عَنْ طَفْلَةٍ غيرِ عانِسِ

يقال بُرْقُع وبُرْقَع وبُرْقُوع . والطَّفْلَة (بالفتح) : اللينة . والطِّفْلة (بكسر الطاء) : الصغيرة . والعانس : الكبيرة .

(٢ ب)

٤ إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالبُرْدِ بُرْقُعٌ ... دَوَالَيْكَ ، حتّى كُلُّنا غيرُ لابِسِ

دواليك : دولةٌ بعد دولةٍ ، أى مازالتْ تلك مداوَلَتنا .

(ب)

وقال سحيم أيضا :

١ عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا ... كَفَى الشَّيْبُ والإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

[عُميرة] : تصغير عَمْرة ، مؤنَّث [عَمْرٍ] واحد العمور : أُصول الأسنان والأضراس .

قال أبو عُبيدة : كانت صاحبته التى شَغَف بها تسمَّى غالِيَة ، وهى من أشراف تميم ابن مُرٍّ ، ولم يتجاسَر (×) على ذكر اسمها .

(٣) منير : له نير (بالكسر) ، وهو علم الثوب .

(٤) المخصص ١٣ × ٢٣٢

(ب) القصيدة ، كان المفضل الضبي يسميها الديباج الخسرواني . وهى ما عدا نسخ الديوان فى الدار أدب ١٣ ش ق ٣٥ — ٧ (علامتها ش) وكأنها عن صنعة الأحول . ولعلها عن نسخة ينى جامع ١١٨٧ ، ومجموعة ١٠ قصائد أصل الزكية ووصفناها بأول د حميد بن ثور . (المجموعة) فى ٨٠ بيتا ، وبآخر أمالى المرزوقى بالتيمورية ٨٧٧ (م) ، وهى فى المنثور والمنظوم لابن طيفور الدار أدب ٥٨١ من ٨٢ ب .

وفى تزيين الأسواق ١٤٢ أنها تزيد على مائة بيت ، والسيوطى ١١٢ أنها فى ٥٨ بيتا — قلت وهى فى رواية الأحول ١٠٤ بيتا — والنسيب والغزل فى الخالديين ٣٣ بيتا مع الكلام ، وفى البصرية ٢٥ ، وابن الشجرى ١٦٠ ستة عشر ، وفى محاسن الجاحظ ٢٢٣ ثمانية ، وفى اللآلى ٧٢١ خمسة وخ ١ × ٢٧٣ والجمحى ٤٣ والتزيين ١٤٢ — و ١١ بيتا فى البرق فى جزيرة العرب ٢٣١ و٧ ابن الشجرى ٢٢٧

(×) تراه فى الأبيات ٥١ — ٤ من المجموعة غالية ، وفى حك ٦ و٧ عالية .

٢ جُنُونًا بِهَا فيما اعْتَشَرْنا عُلَالَةً عَلَاقَةَ حُبٍّ مُسْتَسِرًّا وبَادِيا(×) (٢)

اعتشرنا ، من العِشْرة والصُّحبة . والعَلاقة : ما عَلِق بالقلب من الحبّ . والعَلَق مثله .

٣ لَيالِيَ تَصطادُ القلوبَ بِفاحِمٍ تَراهُ أَثِيثًا ناعِمَ النَّبْتِ عافِيا

الفاحم : الأسود . والأثيث : الكثير . والعافى : الكثير أيضا ، وهو من الأضداد ؛ يقال : عَفَا الشىءُ ، إذا دَرَس وذَهَب . قال لَبيد بن ربيعة العامرىّ (مخضرم) :

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

وعفا : كَثُر . ومنه قولُ الله عزّ وجلّ : ﴿ حَتَّى عَفَوْا ﴾ أى كَثُروا . وقال (٢ ب) النبىّ صلى الله عليه وسلم : « أَعفُوا اللِّحَى » أى كَثِّروها . وقال لَبِيد(*) :

ولكنّا نُعِضُّ السَّيْفَ مِنها بأَسْوُقِ عافِياتِ اللَّحْمِ كُومِ

٤ وجِيدٍ بِجِيدِ الرِّيمِ لَيسَ بِعاطِلٍ مِنَ الدُّرِّ والياقُوتِ والشَّذْرِ حالِيا

ويُروَى : « أصبح حاليا » . والشَّذْر : خَرَزٌ من فِضّة . والجِيد : العُنُق . والعاطل : الذى لا حلْىَ عليه .

٥ كأنَّ الثُّرَيّا عُلِّقَتْ فوقَ نَحْرِها وجَمْرَ غَضًى هَبَّتْ له الرِّيحُ ذاكِيا (٤)

[(×) كذا فى نسخة تيمور الخطية وأمالى ابن الشجرى (ج ١ ص ٢٠٣) طبع مطبعة الأمانة . وفى الأصل : « باليا » . تحريف .]

(٢) القلوب ، وفوقه نسخة : « الرجال » . والقلوب فى الأحول وس والمجموعة . وفى المجموعة فقط : « رانيا » .

(*) د الخالدى ص ٩

(٤) كذا الجماعة . وفى الأحول : « وجيدا » . ورواية « أصبح » فى المجموعة .

[٦ إِذَا انْدَفَعَتْ فِى رَيْطَةٍ وَخَمِيصَةٍ … وَلَاثَتْ بِأَعْلَى الرِّدْفِ بُرْدًا يَمَانِيَا

الرَّيطة : المِلْحَفة البيضاء . واندفعتْ : أخذتْ تمشى . والخميصة : ثوبٌ أسود من قَزٍّ أو صُوف، شبه السواد بالشعر[1] .

٧ تُرِيكَ غَدَاةَ البَيْنِ كَفًّا ومِعْصَمًا … ووَجْهًا كَدِينَارِ الأَعِزَّةِ صَافِيَا

٨ فَمَا بَيْضَةٌ بَاتَ الظَّلِيمُ يَحُفُّهَا … ويَرْفَعُ عنها جُؤْجُؤًا مُتَجَافِيَا

٩ ويَجْعَلُهَا بَيْنَ الجَنَاحِ ودَفِّهِ … ويُفْرِشُهَا وَحْفًا مِنَ الزِّفِّ[2] وَافِيَا

١٠ فَيَرْفَعُ عنها وَهْىَ بَيْضَاءُ طَلَّةٌ … وقَدْ وَاجَهَتْ قَرْنًا مِنَ الشَّمْسِ ضَاحِيَا

١١ بِأَحْسَنَ منها يَوْمَ قَالَتْ أَرَاحِلٌ … مَعَ الرَّكْبِ أَمْ ثَاوٍ لَدَيْنَا لَيَالِيَا

١٢ فَإِنْ تَثْوِ لَا تُمْلَلْ وإِنْ تُضْحِ غَادِيًا … تُزَوَّدْ وتَرْجِعْ عَنْ عُمَيْرَةَ رَاضِيَا]

١٣ ومَنْ يَكُ لَا يَبْقَى عَلَى النَّأْىِ وُدُّهُ … فَقَدْ زَوَّدَتْ زَادًا عُمَيْرَةُ بَاقِيَا

النأى : البعد . يقول : من لا يبقَى على البعد وُدُّه، فقد زوّدتنى هذه المرأةُ ودًّا يبقَى .

(٦ — ١٢) من الأحول . وفى العمومية والتيمورية خرم، وهى فى م، وش وا المجموعة وابن الشجرى ١٦٠ والخالديين والبصرية . ولاثت، ويروى: «لفت» — ش : الأعزة : الملوك . ورواية الخالديين والبصرية : « المرقل» . ب ١٠ فى ش : يرفع جؤجؤه عنها . وطلة : ندية كثيرة الماء . أراحل، كذا فى ش والشجرى والخالديين وفى غيرها أرائح . ب ١٢ كذا الأكثر . وفى م : « وترحل عن » .

(١٣) م : « ودًّا عميرة » .

[(١) فى العبارة غموض، ولعل فيها تحريفًا أو حذفًا] .

[(٢) الزف : الريش . والوحف : الكثير الأسود] .

١٤ أَلِكْنِى إلَيْهَا عَمْرَكَ اللهَ يا فَتًى ‏ ‏ بِآيَةِ ما جاءَتْ إلَيْنَا تَهَادِيا

الكنى، أى أبلغها عنى رسالة . والمألكة (بضم اللام وفتحها) : الرسالة ، وهى الألوك . قال لبيد :(×)

وغُلَامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ ‏ ‏ بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنَا ما سَأَلْ

والآية : العلامة . والتهادى : التمايل فى المشى . والهاء فى « إليها » والضمير فى التاء من قوله : « جاءت » عائدان إلى عميرة . وتهاديا، نصب على التمييز . (٤ ب)

١٥ تَهَادِىَ سَيْلٍ فى أَبَاطِحَ سَهْلَةٍ ‏ ‏ إذَا ما عَلَا صَمْدًا تَفَرَّعَ وَادِيا

ويروى : « جاء من رأس هضبة » . والصمد : الصلب من الأرض . والأباطح : جمع أبطح، وهو الأرض السهلة بين الجبلين . وقال ابن الأعرابى : الصمد : مكان مرتفع من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلا . وتفرع : علا .

١٦ فَفَاءَتْ ولَمْ تَقْضِ الَّذِى هُوَ أَهْلُهُ ‏ ‏ ومِنْ حَاجَةِ الإنْسانِ ما لَيْسَ لَاقِيا

فاءت : رجعت . وقوله : « ومن حاجة الخ » ، أى هو كثير الطلب، وإنما يدرك ما كتب له . (ح الأصل : قاضيا ولاقيا معا) . (٥)

١٧ وبِتْنَا وِسَادَانَا إلَى عَلَجَانَةٍ ‏ ‏ وحِقْفٍ تَهَادَاهُ الرِّيَاحُ تَهَادِيا

(×) د ٢ × ١٢ رقم ٢٩ × ١٦

(١٥) ش والأحول : « من أباطح » .

(١٦) الأحول، ش، مر، الخالديان، ابن الشجرى : « الذى أقبلت له ... قاضيا » .

(١٧) منه إلى « باليا » ٥ أبيات فى اللآلى ٧٢١

العَلَجانة : شجرةٌ تنبُتُ فى الرِّمال . والحِقْف : حَبْـلٌ من الرَّمل مُحْقَوْقِف أى معوَّج . تَهاداه الرياح : تنقله من موضع الى موضع .

١٨ تُوَسِّـدُنِى كَفًّا وتَثْنِى بِمِعصَمٍ عَلَىَّ وتَحْوِى رِجْلَها مِنْ وَرَائيا

المِعْصَم : موضعُ السِّوار ، ويقال بضمّ السين وكسرها ، ويقال فيه إِسْوَار ، بالف . قال عَقِيل بن العَرَنْدَس الكِلَابِىّ :

(٥ ب) بَلْ أيُّها الرَّاكِبُ المُفْنِى شَبِيبَتَهُ يَبْكى على ذاتِ خَلْخالٍ وإِسْوارِ

١٩ وهَبَّتْ لَنَـا رِيحُ الشَّمالِ بِقِـرَّةٍ ولَا ثَوْبَ إِلَّا بُرْدُها ورِدَائيـا

ويُرْوَى : * وهَبَّتْ شَمالًا آخِرَ اللَّيْلِ قَرَّةً *

أى باردة . والقُرّ والقِرّة : البرد .

٢٢ فَـا زالَ بُرْدِى طَيِّبًا مِنْ ثِيابِها إِلَى الحَوْلِ حتّى أَنْهَجَ البُرْدُ بالِيا

يقال : أنهجَ الثَّوبُ ، وَنَهَجَ ، وأَمَحَّ ، وأَسْحَلَ ، وسَحَلَ (+) ، إذا أخلق وَبَلِىَ .

٢٣ سَقَتْنِى عَلَى لَوَحٍ مِنَ المَـاءِ شَرْبَةً سَقَاهَا بِها اللهُ الذِّهابَ (×) الغَوَادِيا

(١٨) وفى غير د : « وتحنو رجلها » .

(١٩) الأحول ، مر ، ش ، الحماسن : « درعها » . وفى اللآلى « شمالٌ آخر الليل قرّةٌ » . ويتلوه فى البصرية :

ألا يا طبيبَ الجنّ بالله داونى فإنّ طبيب الإنس أعياه مابيا

فقال دواء الحب أن تلصق الحشا بأحشاء من تهوى إذا كان خاليا

[(+) الذى فى كتب اللغة أنه يقال : سحل الثوب : نسجه غير مبرم الغزل] .

(٢٢) أخل به الأحول ، وهو فى ابن الشجرى أيضا .

[(×) الذهاب : الأمطار ، الواحدة ذهبة (بالكسر)] .

اللَّوح : العَطَش . يقال : لاحَ الرجلُ يَلُوح لَوْحًا ولُوَاحًا ، والتاحَ الْتِياحًا . (٦)

واللَّوح : كلُّ عظيمٍ عريض . واللُّوح (بضم اللام) : الهواء .

٢٤ وأَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ أَنْ قَدْ رَأَيْتُها وعِشْرِينَ منها إِصْبَعًا مِنْ وَرائيا

ويُرْوَى : « فأَشهد » . ويروى : « أنّى رأيتها » .

٢٥ أُقَبِّلُهــا (×) لِلْجانِبَيْنِ وأَتَّــقِي بِها الرِّيحَ والشَّفَّانَ مِنْ عَنْ شِمَالِيا

الشفَّان : الريح الباردة .

٢٦ أَلَا أَيُّها الوادِى الَّذِى ضَمَّ سَيْلُهُ إِلَيْنا نَوَى الحَسْناءِ حُيِّيتَ وَادِيا (٦ ب)

ويروى : « على أثر الحسناء » (ح : ويروى : إلى ثَرَى الحسناء) . ويروى « بُورِكْتَ واديا » .

٢٧ فَيالَيْتَنِي والعَــامِرِيَّةَ نَلْتَــقِي نَرُودُ لِأَهْلِينا الرِّياضَ الخَوالِيا

الرائد : الذى يتقدّم القومَ ليتخيّرَ لهم المنزل .

(٢٤ و ٢٥) أخل بهما الأحول وش . وأولها يتلوه آخر فى الخالديين لبعض الأعراب . وهو فى ضمن شعر توبة فى المجموعة ١٨٩ ؛ الفائح . وفى الوساطة ١٦٦ : «رأى علاها واكحنت عليه ، فعقدت يديها ورجليها فصارت أصابعها العشرون من ورائه » . وفى المحاسن : «أميل بها ميل الرديف وأتقى » . الخالديان والبصرية : «أميل بها ميل الزيف » . المجموعة : «أفرجها فرج القباء ... بها القَطْرَ» كالالآلى .
[(×) الأظهر والأوجه أن يكون « أقلّبها »] .

(٢٦) ت إلى «الفراديا » ١٦ يتلو ابن الشجرى ١٦٠ مقلوبة الترتيب . وفى الخالديين والبصرية : « نوى ظمياء » . وفى نسخة الفائح : « ثرى » . وفيه أن البيت يروى فى قصيدة جرير :

* ألا حىِّ رَهْبَى ثم حى المطاليا *

قلت : وهو فى د (الصاوى) ٦٠١ والنقائض ١٧٣

(٢٧) أصلنا والبصرية : « الحواليا » وله وجه . والسائرون بالخاء .

٢٨ وما بَرِحَتْ بالدَّيْرِ منها أثارةٌ   وبالجَوِّ حتّى دَمْنَتُه لَيالِيا

(٧) الأثارة : البقيّة والعلامة . (بالجوّ وبالحَزْن معًا) . والدِّمْنة : ما تلبَّد من الأبوال والأبعار، وجمعُها : دِمَنٌ .

٢٩ فإنْ تُقْبِلِي بالوُدِّ أُقْبِلْ بِمِثْلِهِ   وإنْ تُدْبِرِي أُذْهَبْ إلى حَالِ بالِيا

ويروى : « أُقْبِلْ إلى حالٍ ... » .

٣٠ ألَمْ تعلَمِي أنِّي صَرُومٌ مُوَاصِلٌ   إذا لم يَكُنْ شيءٌ لِشيءٍ مُوَاتِيا

ويروى : « قليلٌ لُبَانَتِي » . اللُّبانة : الحاجة . يعني أنه يضع الشيء في موضعه، فيَصِل ويَصْرِم ما اقتضاهما الرأى .

٣٦ ألَا نَادِ في آثارِهنّ الغَوَانِيا   سُقِينَ سِمَامًا ما لَهُنّ وما لِيا

---

(٢٨) بالجوّ، كذا في الأصول والمجموعة . وش : « بالجزع » . وص : « بالسهل » .

(٣٠) الأصول ، وص ، وش : « أنى قليل لبانتى » . لبانتى : إقامتى . في النسخة : قال أبو العباس : لبانتى، تلبّث بالمكان وتلدّن أى أقام (وتأنّى بالموضع) . ويليه في ص :

(٣١) وما جئتها أبغى الشفاء بنظرة   فأبصرتها إلا وبخعت بدائيا

(٣٢) ولا طلع النجم الذى يهتدى به   ولا الصبح حتى هيجا ذكر ماليا

(٣٣) ... ... الراقصات عشية   إلى الحشر ... الحسان الغوانيا

أخذن على القراة ... الخ .

(٣٤) أشوقا ولما يمض لى غير ليلة   رويد الهوى حتى يغب لياليا

(٣٥) وما جئن حتى كل من شاء زابقى   وقلن سرفنا كم وكن عواديا

(٣٦) المجموعة : « ... العذاريا   عذارى تميم ... » .

الغوانى : النساء ، إحداهن غانيــة ، وهى التى غَنِيَتْ بحُسْنِها عن التحسُّن . (٧ ب)

والسِّهام : جمع سَمٍّ ، وفيه ثلاثُ لُغاتٍ : سَمٌّ وسُمٌّ وسِمٌّ ، وهو من الثَّقْب كذلك .

ويروى : « تَسَاقَيْنَ سَمًّا » .

٣٧ تَجمَّعنَ مِن شَتَّى ثَلاثٍ وأَربعٍ ... وواحــدةٍ حــتَّى كَمَلْنَ ثمــانيا

ويروى : « تَدافَعْنَ » .

٣٩ وأَقبلنَ من أَقصَى الخِيامِ يَعُدْنَني ... نَواهِــدَ لم يَعرِفنَ خَلقًا ســوائيا

نواهد : جمع ناهِـدٍ . يقال : نَهَدَ ثَدْىُ المرأةِ نُهــودًا ، إذا أشرف وكَعَبَ ، (٨)

فهى ناهد .

٤٠ يَعُدْنَ مَرِيضًا هُنَّ هَيَّجْنَ داءَهُ ... أَلَا إنَّمــا بعضُ العَــوائدِ دائيا

ويروى : « أَلَا إنَّ بعضَ العائداتِ دوائيا »

---

(٣٧) الأحــول : « تهــادين من شــتى ... » . ش : « تهــادين شتى من ... » :
والمجموعة والبصرية والطالديان وغ ومر : « ثلاثا الخ » . ش : « حتى اجتمعن » . يتــلوه
فى الخامس والبصرية ٣٨ :

سليمى وسلمى والرباب وتربهــا ... وأروى وريا والمــنى وقطاميا

والأبيــات ٣٧ و٣٩ و٤٠ فى غ ٢٠ × ٥ . « قالة : ومن الناس من يرويهــا لغيره » . والأبيات
٣٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٣٩ فى الكامل ١٦٧ للجنون .

(٣٩) مر : « أقصى البيوت » . ش : « من أهل الصعيد » كالأحول . والعجز عند الثلاثة :

* ألا إن بعض العائدات لدائيا *

وفى المجموعة وغ : * بقيــة ما أبقين نصــلا يمانيا *

(٤٠) صدره وعجز ب ٣٩ لا يوجدان فى مر ، ش ، الأحول .

٤١ وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْنَنِي وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا

الوَرْى : داءٌ يلصق بالرِّئة فيقتل صاحبه . وقال أبو عبد الله ابن الأعرابيّ : كُلُّ أمرٍ يَحْوِى منه الجَوْفُ فقد وَرَاه إذا أقرحه . فدَعا عليهنّ بذلك .

[وبعده زيادة من غير السماع]

(٨ ب) ٤٥ تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ مِنْ جَنْبَيْ شَرَوْرَى غَوَادِيَا

شرورى[1]، من بنى أسد . والظعائن : النِّساء ، واحدتهنّ ظَعِينةٌ .

٤٦ تَأَطَّرْنَ حَتَّى قُلْتُ لَسْنَ بَوَارِحًا وَلَا لَاحِقَاتِ الْحَيِّ إِلَّا سَوَارِيَا

تَأَطَّرْنَ : [تَلَبَّثْنَ] . والسُّرَى : سَيْرُ اللّيل . يقال فيه : سَرَى وأَسْرَى .

٤٧ أَخَذْنَ عَلَى الْمِقْرَاةِ أَوْ عَنْ يَمِينِهَا إِذَا قُلْتُ قَدْ وَرَّعْنَ أَنْزَلْنَ حَادِيَا

---

(٤١) يتلوه فى م وهو فى المجموعة أيضا برواية :

* أعبد بنى الحسحاس يبكى البواكيا *

(٤٢) وقائلة والدمع يحدر كحلها أهذا الذى وجدا يبكى الغوانيا

ويتلوه فى المجموعة :

(٤٣) فلم أر مثل مستقينا بشربة ولا مثل ساقينا المصرّد ساقيا

(٤٤) وسرب عذارى بين جنبى مرهنا من الليل قد نازعتهنّ ردائيا

تجمعن من شتى ... الخ

(٤٥–٤٧) أخل بها الأحول والخالديان . وفى م فى ٤٤ :

* وخفضن جأشى ثم أصبح ناريا *

والأبيات ٤٢ — ٥٠ المجموعة .

[(١) كذا ! والذى فى معجم البلدان : « شرورى : جبل مطل على تبوك فى شرقيها . وفى كتاب الأصمعى : شرورى : لبنى سليم ... ... وفى كتاب النبات : شرورى : واد بالشام » . ع] .

(٩) المقراة : موضع . ويقال : وزعت فلانًا : كَفَفْتُه . ووزعت الإبلَ عن الماء : رَدَدْتُها .

٤٨ أشارَتْ بِمِدْرَاها وقالتْ لِتِرْبِها ··· أعَبْدُ بَنِي الحَسْحَاسِ يُزْجِي القَوَافِيا

ويروى : « يُهْدِى القوافيا » . المِدْرَى : الذى تَدْرِى به شَعْرَها .

٤٩ رَأَتْ قَتَبًا رَثًّا وسَحْقَ عَبَاءةٍ ··· وأَسْوَدَ مِمَّا يَمْلِكُ النَّاسُ عَارِيا

ويروى : « وأَشْعَثَ » . ويروى : « وأخلاقَ شَمْلَةٍ » . ويروى : « وسَحْقَ عِمامةٍ » .

٥٢ يُرَجِّلْنَ أَقْوَامًا ويَتْرُكْنَ لِمَّتِي ··· وذَاكَ هَوَانٌ ظَاهِرٌ قَدْ بَدَا لِيا

---

(٤٨) الخالديان : « لأختها » .

(٤٩) الأحول : « عانيا » . قال والعانى : الأسير . وهو هاهنا العبد ؛ وكذا فى ش و س والمجموعة . وفى الخالديين : « وسحق عباءة » . ويتلوه فى المجموعة :

(٥٠) وما ضرنى إلا كما ضر تيضرمًا ··· من الجر خُطَّاف حسا منه ماضيا

(٥١) فقـل للغوانى ما لمن ربما ليا ··· تسائين حمًا إذ رأين خياليا

فلو كنت وردا مثلهن عشقنى ··· ... ... الخ .

يتلوه فى المجموعة — وهنا قافية بالنون . وفى حك ٦ و ٧ بالعين — :

(٥٣) أغال أعلى الله كعبك عاليا ··· وزوى برباك العظام البواليا

(٥٤) أغال لو أشكو الذى قد أصابنى ··· إلى جبل صعب الذرى لأنحنى ليا

(٥٥) أغال ما شمس النهار إذا بدت ··· بأحسن مما بين برديك غاليا

(٥٦) أغال عُلِّقنى بريقك عسلة ··· تكن رمق أو ... عن فؤاديا

وفاتلة والدمع ... ... الخ .

ويتلوه عند الخالديين :

(٥٧) تحدرن من تلك الهضاب عشية ··· إلى الطلح يبغين الهوى والتصابيا

(٩ ب) يرجّان : يَمْشُطْنَ ويُسَرِّحْنَ ، مأخوذٌ من المِرْجَل[1] بكسر الجيم وجمعه مراجل .

قال المُفَجِّع : كنّا عند أبي العبّاس أحمد بن يحيى ، فسأله رجل : أَتُسَمِّي العرب المُشط المِرْجَل ؟ فقال : لا علمَ لي . فقال له أبو موسى الحامض : يا أبا العبّاس ، أنت أخبرتَنا به منذ ثلاثون سنةً ، وأنشدتَنا فيه :

مَرَاجِلُنا من عَظْمِ فِيلٍ ولم تَكُنْ ... مَرَاجِلُ قَوْمٍ من حَدِيدِ القَمَاقِمِ

فقال له : يا أبا موسى ، أنتَ أحفظُ منِّي .

٥٨ فلَوْ كُنْتُ وَرْدًا لَوْنُه لَعَشِقْتِنِي ... ولٰكِنَّ ربِّي شَانَنِي بِسَوادِيا

٥٩ فما ضَرَّنِي أنْ كانتْ أُمِّي وَلِيدةً ... تَصُرُّ وتَبْرِي بالِلّقاحِ التَّوادِيا

الصِّرار : خِرْقةٌ تُشَدُّ على أَطْباء الناقة لئلّا يرضعَها فَصِيلُها . يقال : صَرَّها صَرًّا . والتَّوادِي : عِيدانٌ تُبْرَى وتُشَدّ على أخلاف الناقة لئلّا تُرْضَعَ . واللِّقاح من الإبل : ذواتُ الألبان .

٦٠ تَعاوَرْنَ مِسْواكِي وأَبْقَيْنَ مُذْهَبًا ... مِنَ الصَّوْغِ فى صُغْرَى بَنانِ شِمالِيا

---

(٥٩) لم يروه الأحول ، وهو فى المجموعة .

(٦٠) وكذا الأحول وش والمجموعة . وفى س : «ذهبن بمسواكى» . وفى ش : «وغادرن» . وفى شرح الأحول ح : ويروى : «وأخذن» ، ويروى : «وأجزن» . وأجزن جعلن الأصبع له بمنزلة الجُزأة ، وهى نصاب السكين . وحكى الأحول عن ابن الأعرابى : تعاورن ، أخذته هذه بعد هذه . وقال أبو عبيدة : كانوا إذا جلسوا للغزل أخذت هذه مسواك هذه وهذه خاتم هذه عبثا . فيقول : أخذن مسواكى وأخذت خاتم إحداهن فجعلته فى الخنصر اليسرى . قال : وذاك هوان ، ثم قال : تعاورن ، وذاك لسواده ، وهذا لظرفه وحسن حديثه .

[(١) الذى فى لسان العرب والقاموس أنه كمنبر ، بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه ، بوزن اسم الآلة . ع] .

في رواية : « من الحلْي » . يقول : ذهبنَ بمسواكي وأبدلنَ به خاتمًا . (١٠)

٦١ وقُلْنَ ألَا يا العبْنَ ما لَمْ يَرُدَّنَا نُعَاسٌ فإنَّا قَدْ أطَلْنا التَّنائيا

ويروى : « التناسيا » . ويروى : « ما لم يَرُدْ بنا » .

٦٢ لَعِبْنَ بِدَكْدَاكٍ خَصِيبٍ جَنَابُهُ وأَلْقَيْنَ عَنْ أعطافِهِنَّ المَرَادِيا

الدَّكداك : رابيةٌ ليّنة لا تبلُغ أن تكون كَثِيبا . وجنابُه : ناحيتُه . والمَرَادِي : الأرْدية، لا واحدَ لها من لفظها .

٦٥ ومارِمْنَ حتّى أرسَلَ الحَيُّ داعِيا وحتّى بَدَا الصُّبْحُ الّذِي كانَ تالِيا

يعني تالِيًا للصبح . (١٠ب)

٦٧ وحتّى استبانَ الفجرُ أشقرَ ساطِعًا كأنَّ عَلَى أعلاهُ سِبًا يَمَانِيا

---

(٦١) ش، الأحول، المجموعة : « تالهين » . والخالديان :

« نعاس وما لم يرسلوا لي داعيا »

وأطلنا الخ، الأحول : أي لم نلتق منذ حين .

(٦٢) الأحول : رداء ومردى اه وفي المجموعة : « لعبن بعسّن » . ويتلوه في المجموعة ومر :

(٦٣) وقلن لمثل الرئم أنت أحقنا بنزع الرداء إن أردت تجاليا

(٦٤) فقامت وألقت بالخمار مدلة تفادى القباحُ السود منها تفاديا

ورواية مر : « إذ أردن التجاليا » و « تفادى القصار » . وأول البيتين عند الخالديين برواية :

وقلن لمستغراقٍ أنت أحقنا بطرح الرداء إن أردت التباهيا

(٦٥) الأحول : داعيا أي مؤذنا .

(٦٧) الأحول : ويروى : « استنار » . ويتقدمه في الخالديين :

(٦٦) تمارين حتى غاب نجم مكبد وحتى بدا النجم الذي كان تاليا

ويروى : «أبيضَ ساطعا» . ويروى : « رَيْطًا شَآمِيًا » . وإنما جعل الفجرَ أشقرَ لأنه يبدو أحمرَ ثم يَبْيَضّ . قال حُمَيْدُ بن ثور (×) :

وترى الصباحَ كأنّ فيه مُصَلْتًا بالسَّيفِ يَحْمِلُه حِصَانٌ أشقرُ

والرَّيط : الثياب البيض . ويروى : « بُرْدًا يمانيا » .

٦٨ فأدبَرْنَ يَخْفِضْنَ الشُّخُوصَ كأنّما قَتَلْنَ قَتِيلًا أو أَصَبْنَ الدَّوَاهِيَا

(ح : ويروى فاقبلنَ) . ويروى : « أو أَتَيْن » . (ح : ويروى موضعَ الشخوص الجَنانَ) .

(١١) ٦٩ وأصبحْنَ صَرْعَى في البُيُوتِ كأنّما شَرِبْنَ مُدَامًا ما يُجِبْنَ المُنَادِيَا

أي كأنهنّ سُكَارَى لِلْبَيْنِ . والمُدام : الخمر .

٧٠ فعَزَّيْتُ نَفْسِي وَاجْتَنَبْتُ غَوَايَتِي وقَرَّبْتُ حُرْجُوجَ العَشِيَّةِ نَاجِيَا

الحُرْجوج : الطويلة من النُّوق . والناجي : السريع .

٧١ مَرُوحًا إذا صَامَ النَّهارُ كأنّما كَسَوْتُ قُتُودِي نَاصِعَ اللَّوْنِ طَاوِيَا

مَرُوح : ذو مَرَح . وصام النهارُ : طال . والقُتود : عِيدان الرَّحْل . والناصع : الخالصُ من كلّ شيء ، وأراد به هاهنا : ثورًا وحشيًّا . والطاوي : الضامر . (١١ ب)

(×) بيت حميد في د صفحة العاجز رقم ٢٠

(٦٨) المجموعة : « أو جنين » ، والخالديان : « أو مرين لياليا » .

(٧٠) وكذا الأصول . وفي مرو المجموعة : « حريجوجا من العيس ناجيا » .

(٧١) الأصول : فيه قولان : أحدهما أنه طوى أرضا إلى أرض ، والآخر ضامر اهـ .

٧٢ شَبُوبًا تَحَاماهُ الكِلَابُ تَحَامِيا ... هو اللَّيْثُ مَعْدُوًّا عليه وعَادِيا

الشَّبُوب : الذى يخرج من بَلَدٍ إلى بلد ، وقيل هو المُسِنّ . وتحاماه الكلابُ ، لمَنْعه وسُرْعته ، فهى تَتَّقِيه إن عَدَتْ عليه أو عدا عليها ، وهو كالأسد فى شدّته .

٧٣ حَمَتْهُ العَشَاءَ ليلةٌ ذاتُ قِرَّةٍ ... بِوَعْسَاءِ رَمْلٍ أو بِحَزْنَانَ خَالِيا

حَمَتْه : منعته ، من قولك : حَمَيْتُ المريضَ . والوَعْساء : رملٌ ضخمٌ ليس بالشديد . وحَزْنان : موضعٌ . (ح فى الأصل : على «حَزْنان» فى الموضعين : «غزنان») . (١٢)

٧٤ يُثِيرُ ويُبْدِى عن عُرُوقٍ كأنّها ... أَعِنّةُ خَرّازٍ جَدِيدًا وبَالِيا

يصف الثور أنه يحفر ليكْتَنّ من البَرْد والمَطَر ، فهو يحفر عن عُروق الشجرة منها الطَّرِىُّ الرَّطْب ومنها اليابس .

٧٥ يُنَحّى تُرابًا عن مَبِيتٍ ومَكْنِسٍ ... رُكَامًا كَبَيْتِ الصَّيْدَنانِىّ دَانِيا

المَكْنِس : بيته الذى يَكْنِس فيه ، وهو الكِنَاس . والصَّيْدَنانىّ : الثَّعلب ، وقيل الصَّيْدَلانىّ ، وقيل المَلِك .

---

(٧٢) الجمهرة : « معديا عليه » .

(٧٣) روايتهم باسرهم : «بحرنان» وهو واد .

(٧٤) الأحول : شبه العروق بالأعنة لحمرتها ، منها جدد ومنها بال ، كما أن العروق رطب و يابس .

٧٦ فَصَبَّحَهُ الرَّامِى مِنَ الغَوْثِ غُدْوَةً   بِأَكْلُبِهِ يُغْرِى الكِلَابَ الضَّوَارِيَا

(١٢ب) (ح بالأصل فوق يُغْرى : ويُضْرِى) ويروَى : « يُشْلِي » . والغَوْث : قبيلةٌ من طيِّئ ، وهم رُماةٌ .

٧٧ فَجَالَ عَلَى وَحْشِيِّهِ وتَخَالُهُ   عَلَى مَتْنِهِ سِبًّا جَدِيدًا يَمَانِيَا

وحشيُّه : يَسارُه ، يقال : جاء فلان على وَحْشِيِّه ، إذا جاء على يَساره ، [وإذا جاء على يَمينه] قيل : جاء على إنْسِيِّه . والسِّبُّ : ضربٌ من الثِّياب البِيض .

٧٨ يَذُودُ ذِيَادَ الخَامِسَاتِ وقَدْ بَدَتْ   سَوَابِقُهَا مِنَ الكِلَابِ غَوَاشِيَا

يذود : يمنع . والخامسات : الإبلُ التى قد وردتِ الماءَ لِخِمْسٍ ، فهى عِطَاش ، ومنْعُها شديد .

---

(٧٦) الأحول : الغوث من طيْ وهم قوم رماة ؛ قال بعضهم :

قل لبنى شيبان عودى عردى   إلى قداح بريت من عود

« جديدها من أطيب الجديد »

يريد أطيب . (ح : فائدة ، أفاد أن الغوث كبنى ثعل فى الرمى) اه . وذلك أن ثعل من شيبان .

(٧٧) الأحول : وكأنه قال تخال الثور يخال على متنه سبا ؛ قال أبو على : الهاء فى «تخاله» كناية وضمير المصدر ، كما تقول : ظننته زيدا قائما اه . لأن الهاء لو عادت على الثور لوجب رفع سب ، فقدّروا الهاء راجعة إلى مصدر تخال . ابن الجواليقى فى شرح أدب الكاتب ٢٣٠ وقد بحث عن معنى الوحشى أيضا ، وعندى أنها تعود على بياض ظهر الثور شبهه بالسب .

(٧٨) المجموعة : «بين الكلاب» . الأحول : أى يطرد صاحب الإبل إبله إذا وردت خوامس لئلا تزدحم على الحوض .

٧٩ فَدَعْ ذَا، ولٰكِنْ هل تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ ... يُضِيءُ حَبِيًّا مُنْجِدًا مُتَعَالِيَا (١٢)

حَبِيًّا أى عاليا على وجه الأرض . ومن هذا قيل: جاء الصبيّ يحبو . ومنجدًا، من ناحية نَجْد . والنَّجْد : ما علَا من الأرض .

٨٠ يُضِيءُ سَنَاهُ الهَضْبَ هَضْبَ مُتَالِعٍ ... وحُبَّ بِذاكَ الهَضْبِ لو كانَ دَانِيَا

ويُرْوَى : «وحُبَّ بذاك البَرْق» . الهَضْبةُ . الأَكَمَةُ المَلْسَاء القليلةُ النبات . والسَّنَى : الضِّياء .

٨١ نَعِمْتُ بِهِ عَيْنًا وأَيْقَنْتُ أَنَّهُ ... يَحُطُّ الوُعُولَ والصُّخُورَ الرَّوَاسِيَا

ويُرْوَى : «نَعِمْتُ به بالًا» . وايقنت أنّ مطره يحطّ الوعولَ، وهى تُيُوس الجبل، واحدُها وَعِلٌ . والراسيات : الثابتات . يقال : رسا مكانَه أى ثبت . (١٢ب)

٨٢ فَمَا حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى حَسِبْتُهُ ... بِحَرَّةِ لَيْلَى أَوْ بِنَخْلَةَ ثَاوِيَا

حَرَّةُ لَيْلَى معروفة، وهى حَرَّةُ بنى سُلَيْم . والحَرّة : ما انحَدَر من أَنْف الجبل فيه الحجارةُ السُّود . ونَخْلَةُ : موضعٌ قريبٌ من مكّة شرّفها الله تعالى .

---

(٨٠) رواية الشرح هى فى متن الأحول، مر، ش والمجموعة والجزيرة وابن الشجرى ؛ وقال الأحول : متالع : جبل فى أرض قيس . وقال : متالع و يذبل وقاع لباهلة ؛ أى ظننت أنه فى ناحية بلادها . [فى معجم البلدان عدة أقوال فى متالع، ليس فيها واحد مما هنا] . ومن البيت إلى الآخر ١١ بيتا فى جزيرة العرب ٢٢١، وفيه «عاليا» .

(٨١) كذا فى المجموعة . وفى الأحول و ش وابن الشجرى «ظلنا»، وكذا فوق «عينا» فى أصلنا . و «بالا» فى مر والجزيرة .

(٨٢) الأحول : بطن نخلة : بستان بنى عامر بن كُرَيز . وحرة ليلى، بالحجاز، والنابغة من الحزة اه يريد النخلة اليمانية، والنابغة الذبيانى .

٨٣ قَـرَّ عَلَى الأَنْهاءِ فالتَجَّ مُزْنُهُ ... فَعَقَّ طَوِيلاً يَسْكُبُ الماءَ سَاجِيا

(١٤) الأَنْهاء : غُدْرانُ الماء ، جمع نِهْيٍ ؛ فبنو تميم يقولون نِهْيٌ بكسر النون ، وبنو بهمة تفتحها . والتجَّ : كَثُرَ ماؤه . واللُّجَّةُ : مُعْظَمُ الماء . والمُزْنُ : الغَيمُ الأبيض . وعَقَّ : انْشَقَّ وسَكَبَ . والساجي : الساكن ؛ ومنه : طَرف ساجٍ أى ساكن .

٨٤ رُكاماً يَسُحُّ الماءَ مِنْ كُلِّ فِيقَةٍ ... كما سُقْتَ مَنْكُوبَ الدَّوابِرِ حَافِيا

الرُّكام : المتراكب الغليظ ، أى هو يسير رُوَيْداً مثلَ الفرس المنكوب ، وهو الذى نَكَبَتْه الحجارةُ . والدَّوابر : مآخير الحوافر . والفِيقَةُ : اجتماعُ الدِّرَّة . وأراد

(١٤ب) به ها هنا اجتماع الماء .

٨٥ ومَرَّ عَلَى الأَجْبالِ أَجْبالِ طَيِّئٍ ... فغَادَرَ بالقِيعانِ رَنْقاً وصَافِيا

القِيعان : جمع قاعٍ ، وهو ما استوى وصَلُبَ من الأرض . والرَّنْق : الكَدِر .

٨٦ أَجَشَّ هَزِيمٍ سَيْلُهُ مَعَ وَدْقِهِ ... تَرَى خَشَبَ الغُلّانِ فِيهِ طَوَافِيا

أجشّ : كَدِرُ الصوت . والجَشّة . البُحّة . والهَزِيم : السريع الوَقْع . والوَدْق : قَطْرُ المطر . والغُلّان والسُّلّان : الأودية ذوات الشجر . والطَّوافى : اللاتى قد طفتْ على الماء ، أى عَلَتْ عليه . (ح بالأصل : أجَشّ هزيم ، برفعهما ونصبهما) .

---

(٨٣) كذا روى الجماعة ؛ ولكن أصلنا على « الأجبال » وفوقه « الأنهاء » . وفى ش : التج ، من اللَّجة ؛ الصوت ، وهو الوجه . [وفى ل — عقق : « فانثجّ مزنه » وانثسج : سال] .

(٨٤) منه ٦ أبيات ابن الشجرى ٢٢٦ ، وعجزا البيتين ٨٤ و ٨٥ مقلوبان فى الجزيرة .

(٨٦) بنصبهما الأحول والجماعة إلا الجزيرة . وفى ش خلافا للجماعة : « سيله متدافع » .

٨٧ لَهُ فُرُقٌ جُونٌ يُنَتِّجْنَ حَوْلَهُ ‏ ‏ يُفَقِّئْنَ بِالمِيثِ الدِّمَاثِ السَّوَابِيَا ‏ (١٥)

الفُرُق : جمع فارق ، وهى الناقة يُصيبها المَخاض ، فتذهب فى الأرض فتضَع ؛ فضرب ذلك مثلاً للسَّحاب . و يُفَقِّئْنَ : يَشْقُقْنَ . والمِيثُ : جمعُ مِيثَاء ، وهى الأرض السَّهْلة اللّيِّنة . والدِّماث مثلُه . والسَّابِياء : المَاء الذى يكون على رأس الولد .

٨٨ فَلَمَّا تَدَلَّى لِلْجِبَالِ وَأَهْلِهَا ‏ ‏ وَأَهْلِ القُرَاتِ جَاوَزَ الجَزْرَ ضَاحِيَا

٩٠ يَبكِى شَجْوَهُ وَاغْتَاظَ حَتَّى حَسِبْتَهُ ‏ ‏ مِنَ البُعْدِ لَمَّا جَلْجَلَ الرَّعْدُ حَادِيَا

جعل حنينَ الرَّعْد كالشجو يشتكيه . والشَّجْو : الحُزْن . والجَلْجَلة : الصوت والبكاء والمطر . (ح بالأصل : س شكا شجوه والتج) . ‏ (١٥ ب)

٩١ فَأَصْبَحَتِ الثِّيرَانُ غَرْقَى وَأَصْبَحَتْ ‏ ‏ نِسَاءُ تَمِيمٍ يَلْتَقِطْنَ الصَّيَاصِيَا

---

(٨٧) الجماعة : « فرقا منه » . وفى الجزيرة « يحقّن حوله » . والبيت فى إبل الأصمعى ٧١ و ١٤٠

(٨٨) كذا الجماعة . وفى ش : « الجبال » بجاء صغيرة تحت . وفى الجزيرة : « جاوز البحر ماضيا » . وعند الجماعة : « قاطع البحر ماضيا » . وفى أصلنا فوق « الجز» «البحر» — ويطود فى الأصول وش :

(٨٩) أثار خنازير السواد ارتجازه ‏ ‏ وجادت أعاليه العقيق المُعاليا

(٩٠) أخل به الأصول وش ، وهو فى المجموعة و س والجزيرة . و « شكا » فى س . وفى الجزيرة : « حتى ظننته » « من المزم » .

(٩١) فى المخصص ٦ × ٩٩ و ١٢ × ٢٦٠ : قال يعيرهم بأنهم حاكة .

زيادة معجم البكرى ٢٢٥ له والآخر نوادر الهجرى ٢٥٠ من كلمته :

(٩٢) وإلا تخرّ حين تبدى دمانه ‏ ‏ على حرام حين أُصبح غاديا

(٩٣) فإن ترحل شاما تشاما نودد ‏ ‏ وإن يمنا فالقلب صب يمانيا

(ج)

قال أبو عُبَيدة مَعْمَر بن المُثَنّى : لمّا قال سُحَيمٌ عبدُ بنى الحَسْحاس هذه القصيدة اتّهمه مولاه بابنته ، بجَلَس له فى موضعٍ إذا رَعَى سُحَيمٌ قالَ فيه (من القَيْلُولة) . فلمّا اضطجَع تَنَفّس الصُّعَداء ، ثم قال :

(١٦) ١ يَا ذِكْرَةً مَالَكَ فى الحَاضِرِ تَذْكُرُها وأنتَ فى الصَّادِرِ

٢ منْ كُلِّ بَيْضاءَ لها كَعْثَبٌ مِثْلُ سَنامِ البَكْرَةِ المائِرِ

(ح بالأصل فوق البكرة : والرِّبَع معا) . البَكْرة : الفَتِيَّةُ من الإبل . والذكر : بَكْرٌ . والكَعْثَبُ : الفَرْج . والرُّبَع : الذى يُولد فى الربيع . والمائر : المضطرب .

(د)

فقال له سيّده وظهر من المكان الذى كَمَن فيه : مالكَ يا سُحيم ؟ فتَلَجْلَجَ فى مَنْطِقه ، فلمّا رجَع أجمَع على قَتْله . وخرجتْ إليه صاحبتُه التى كان يهواها ، فحادثته وأخبرته بما يُراد به ، فقام يَنْفُض ثوبَه ويَعْفِى أثرَه ، ويقول :

١ أتَكْتُمُ حُيِّيتُمْ علَى النَّأْيِ تَكْتُمَا تَحِيَّةَ مَنْ أمْسَى بِحُبِّكِ مُغْرَما

المُغْرَم : المُعَذَّب . والغَرام : العذاب .

(ج) البيتان فى المقالين رغ ٢٠ × ٤ بروايتين مختلفتين ، والفوات ١ × ٢١٢

(د) غ ٢٠ × ٥ سبعة أبيات غير الآخر — وروقه ١٢ فى الأحول ، والموجود ٨ أبيات أصابها بالى وعكر .

٢ وما تكتمين أن تكوني دنيّة ... ولا أن تكوني يا ابنة الخير محرما (١٦ب)

يعنى أنه ما يكتمها لدناءتها ولا كراهية أن تكون محرمًا له .

٣ ومثلكِ قد أخرجتُ من خدر بيتها ... إلى مجلسٍ تجُرُّ بُردًا مُسَهَّما

ويروى : « خدر أمّها » . والمسهّم : المخطّط مثل فُوق السَّهْم .

٤ وماشيةٍ مَشْىَ القطاةِ اتّبعتُها ... من السِّترِ تخشى أهلَها أن تكلّما

(س : ابتعثتها) . (١٧)

٥ فقالت له يا ويحَ غيرِك إنّني ... سمعتُ كلامًا بينهم يقطُرُ الدّما

ويروى : « سمعتُ حديثًا » . ويح : كلمة رحمة لمن نزلتْ به بليّة .

٦ فنفّضَ ثوبيهِ ونظّرَ حولَهُ ... ولم يخشَ هذا اللّيلَ أن يتصرّما

ويروى : « وأبصر حولَه » .

٧ نُعَفّي بآثارِ الثّيابِ مبيتَنا ... ونلقُطُ رَفْضًا من جُمانٍ تحطّما

---

(٢) الأحول : « ولا تكونى يا ابنة القوم » . وغ : « وإن أتيت دنية * ولا إن ركبنا يا ابنة القوم » .

(٥) غ : « فقالت مه » . الأحول : « سمعت حديثا » .

(٦) غ : « فنفضت ثوبيها ونظرت حولها * ولم أخش ... » . والأحول كنفطويه .

(٧) غ : « أعفى ... ... مبيتها * وألقط نفضا من رقوف تحطما » . وفي الأحول :
« نعفى ... ... * ونلقط نفضا من رقوف ... » . قال الرقف : سوار من ذبل أو عاج وقرون .

(١٧ب) ويروى : « ونلقط قضّا من جُمّان » . يريد ما تكسّر منه . ونقتفى ، أى نمحو بآثارنا .

٨ ألَا حَبَّذَا مَسْرَاكِ مِن ثَمَّ لَيلةً طَرَقْتِ عَلَى شَحْطِ النَّوَى أم أسْلَمَا

(٥)

وقال سحيم :

١ ولَيْسَتْ مِنَ اللَّائى يَرُومُ وِصَالَهَا دَنِئٌ ولا عِنْدَ الفِعَالِ ذَمِيمُ

٢ ولَا عِضِلٌ جَثْلٌ كأَنَّ بَضِيعَهُ يَرَابِيعُ فَوْقَ المَنْكِبَيْنِ جُثُومُ

العِضِلُ : المكتنز اللحم . والجثْل : العظيم الخَلْق . وبَضِيعه : لحمه . ويرابيع :

(١٨) جمع يَربُوع . والجُثُوم : النِّيام . والجثوم : القيام ، وهو من الأضداد . ويقال : جَثَم على رِجْلَيه ، وجثا على رُكبتيه ، وجذا على أطراف أصابع رِجْلَيه . وأنشد :

إذا شِئْتُ غَنَّتْنى دَهَاقِينُ قَرْيةٍ [×] ومُسْمِعةٌ تجذُو على حَدِّ مَنْسِمِ

٣ يُرَى بادنًا والحِلّةُ الكُومُ شُسَّفٌ [١] عَظِيمَ القُصَيْرَى والثِّمَامُ هَشِيمُ

يقول : إذا أجدب الناسُ كان على هذه الصفة ؛ لأنّ همّه بطنُه . والقُصَيْرَى : أسفلُ الأضلاع .

(١٨ب) ٤ أخُو الذُّلِّ لَمْ يَدفَعْ عَدُوًّا ولم يَخَفْ له جَدَلًا عِنْدَ الإمَامِ خَصِيمُ

---

(٨) الأصول : « أم تكلما » . قال : ويروى « أسلما » .

(×) للنعمان بن عدى بن نضلة ، فى خبر معروف . سمط اللآلى ٧٤٥

[(١) فى الأصل : « شيف » تحريف . والشسف : جمع شاسف ، وهو اليابس ضمرا وهزالا] .

(و)

وقال سحيم أيضا :

١ تأوّبني ذاتَ العِشاء هُمومُ عوامِدُ منها طارِفٌ وقديمُ

تأوّبه : جاءه ليلاً . وعوامِد : قواصِد . ويُروى : « عوائد » . والطارف : ما أتاه حديثا .

٢ وما ليلةٌ تأتي على طويلةٌ بأقصرَ من حولٍ طَباهُ نعيمُ

طباه يطبيه : دعاه ، واطّباه يطّبيه : إذا استماله . (١٩ ا)

٣ وقد كنتُ أُشكَى للعزاء فشاقني لهندٍ بصحراء الحُبَيْلِ رُسومُ

أُشكَى : أُنسَبُ إليه . وفلانٌ يُشكَى بالجود ، أى يُنسَب إليه .

٤ لهندٍ وأتراب لها شَبَهِ الدُّمَى يَصِدْنَ فما ينجو لهنّ سليمُ

ويروى : « شَبَهِ المَهَى » . والمَهَا : بقر الوحش ، الواحدة مَهاة . والدُّمَى : الصُّوَر ، جمع دُمْيَة . والشَّبَهُ والشِّبْهُ واحد .

٥ كواعبَ أترابٍ لهنّ بشاشةٌ إذا ءَامَتْ شيئا فليس يريمُ

٦ فلولا تسلَّى النفسُ عنك بجسرةٍ لها حين تكبو الناجياتُ رسيمُ (١٩ ب)

(و) الأحول رقم ٧ .

(١) الأحول : « عوائد » وهو الوجه .

(٣) الأحول : « بالعزاء ... الرجيل » . قال ويروى : « الجبيل » أشكى : يظن بى اهـ .
[لعل « بالعزاء » هى الصواب] .

(٦) الأحول : « الهمّ ... الناجيات » .

(ح : س الراسمات) . فلولا : فهلّا . والجَسْرة : الصُّلْبة . والرَّسِيم : ضربٌ من السَّيْر .

٧ كأنّ قُتُودِى حين شُدّت نُسُوعُه (×) — تَضَمّنَه قبلَ المَقِيلِ ظَلِيمُ

الظَّلِيم : ذَكَر النَّعام . والنُّسُوع : حِبالٌ من أَدَمٍ مضفورة، جمع نِسْع

٨ هِبِلٌّ كمِرّيخ المُغَالِى هَجَنَّعٌ — له عُنُقٌ مِثْلُ السِّطاعِ قَوِيمُ

(٢٠) هِبِلٌّ : ضخم جافٍ . والمِرّيخ : سهمٌ طويل له أربع قُذَذٍ يُغَالَى به . والهَجَنَّع : الطويل . والسِّطاع : عَمُود مُقَدَّم البيت .

(ز)

وقال سحيم :

١ نحنُ حَلَلْنا الجِزْعَ حيثُ عَلِمْتُمُ — وقد أَجْحَمَتْ عنه تَمِيمٌ وعامِرُ

الجِزْع : مُنْعَطَف الوادى . وأجحمتْ : كَفّتْ وجَبُنَتْ، وكذلك أَجْحَمَتْ (ح : ويروى سُلَيم) .

٢ بجَأْوَاءَ جُمْهُورٍ كأنّ عُقَابَها — إذا رُفِعَتْ فى قُلّةِ الرُّمْحِ طائرُ

(٢٠ب) ويُرْوَى : «خَفَقَتْ» . جأواء : كتيبة . والجُمْهور : الكثيرة . والعُقَاب : الـراية .

[(×) كذا ، ومرجع الضمير القتود ، وهى جمع ، فلعل الصواب : «نسوعها» «تضمنها»] .

(٨) الأصول : الغالى أصله أن يرى نحو السماء . والبيت فى ل (هبل) .

(ز) الأصول رقم ٨ .

٣ إِذَا مَا فَرَغْنَا مِنْ سَوَارِ قَبِيلَةٍ ... سَمَوْنَا لِأُخْرَى نَبْتَغِي مَنْ نُجَاوِرُ

ويُرْوَى : «من غِوَار ... نُغَاوِرُ» .

٤ وَوَلَّى دُرَيْدٌ فِى الغُبَارِ وَقَدْ رَأَى ... مَنِيَّتَهُ مِمَّا تُثِيرُ الحَوَافِرُ

يعنى دريد بن الصِّمَّة .

٥ يُفَرِّجُ عَنَّا كُلَّ ثَغْرٍ نَخَافُهُ ... مِسَحٌّ كَسِرْحَانِ القَصِيمَةِ ضَامِرُ (٢١)

المِسَحّ : السريع الجَرْي سَحًّا . والسِّرحان : الذئب . والقصيمة : رَمْلَةٌ تُنبت الغَضَى .

٦ وكُلُّ بَحُوجٍ فى العِنَانِ كَأَنَّهَا ... إِذَا انْغَمَسَتْ فِى المَاءِ فَتْخَاءُ كَاسِرُ

انغمست فى الماء : ابتلّت من العَرَق . والفتخاء : العُقَاب ، سُمِّيتْ بذلك لِلِينٍ فى جناحها . والكاسر : المنقضّة للصيد . وبَحُوج : فرسٌ يَلِجُّ فى العَدْو .

(ح)

وقال سحيم أيضا :

١ تَزَوَّدَ مِنْ أَسْمَاءَ مَا قَدْ تَزَوَّدَا ... وَرَاجَعَ سُقْمًا بَعْدَ مَا قَدْ تَجَلَّدَا (٢١ب)

يعنى أنه قد تزوّد منها شوقًا ووَجْدًا قديما ، وراجع هواه بعد تجلُّده .

---

(٤) الأصول : «فولّى» . قال : لمّا رأى الغبار علم أن الخيل كثيرة فهرب .

(٦) الأصول، قال الراجز :

يا سلم ذات الدل والتَّمَدُّخ ... ذات البنان الناعم المفتَّخ

أى رخو . ويقال : المفتّخ : الذى فيه الفتوخ : حلق تلبسها النساء .

(ح) الأصول رقم ٢ ، وأمالى الزجاجى ٤٩ سبعة ١ — ٦ و٩ ، وقد كتبها ش بعد البائية ، ولعله عن الزجاجى . والبيتان ١ و٩ فى الوحشيات ١٦٢ ، و٣ و٤ ابن الشجرى ١٩٢ ، و١٠ الغفران ١٥١ و٩ مجموعة المعانى ١٧

٢ وَقَدْ أَقْسَمَتْ بِاللهِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا هَوًى أَبَدًا حَتَّى تَحُولَ أَمْرَدَا

أراد : أقسمتْ بالله لا يجمع بيننا ، فحذف « لا » من الكلام، لأن معناها قد عُرِف .

٣ كَأَنَّ عَلَى أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ نَامَتْهَا سُلَافًا مُبَرَّدَا

الهجعة : النَّومة . ويُروَى : « بعد هَدْأة » . والسُّلاف : أوّلُ ما يَسيلُ من عَصيرِ العنَب . أراد أنَّ رِيقها يُشْبِه الخمر الباردة .

(٢٢)

٤ سُلَافَةَ دَنٍّ أَوْ سُلَافَةَ ذَارِعٍ إِذَا صُبَّ مِنْهُ فِي الزُّجَاجَةِ أَزْبَدَا

ذارع : زِقّ . قال الأصمعيّ : يقال : زِقٌّ ذارعٌ، إذا كان طويلا . (ح فوق منه : منها) .

٥ رَأَيْتُ الْمَنَايَا لَمْ يَهِبْنَ مُحَمَّدًا وَلَا أَحَدًا ولم يَدَعْنَ مُخَلَّدَا

ويروى : « لم يَدَعْنَ محمدا ... ولن يَدَعْنَ » .

٦ أَلَا لَا أَرَى عَلَى الْمَنُونِ مُخَلَّدًا وَلَا بَاقِيًا إِلَّا لَهُ الْمَوْتُ مُرْصَدَا

ويروى : « على المَنُونِ مُمَهَّلًا ... ولا خالدًا » .

(٢٢ب)

---

(٣) الأحول : فى ذلك الوقت يتغيّر الأفواه .

(٤) الأحول وابن الشجرى : « منه » . الزجاجى : « منها » . وفى ل (ذرع) « منه » .

(٥) الزجاجى : « لا يهبن ... ولا يدعن » .

(٦) الزجاجى : « على المنون مسلّما » .

٧ مَتَى يَلْقَاكَ قِرْنٌ لَا تُرِيدُ قِتَالَهُ   كَمِيٌّ إِذَا مَا هَمَّ بِالقِرْنِ أَقْصَدَا

الكَمِيّ : الشُّجاع المُتَكَمِّي بِسلاحه ، أى المتغطِّى به . وأَقْصَدَ السهمُ ، إذا أصاب فقتل مكانه .

٨ بِغَاكَ وما تَبْغِيهِ إِلَّا وَجَدْتَهُ   كَأَنَّكَ قد أَوْعَدْتَهُ أَمْسِ مَوْعِدَا

بغاك ، أى طلبك .

٩ رَأَيْتُ الحَبِيبَ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ   ولا يَنْفَعُ المَشْنُوءَ أَنْ يَتَوَدَّدَا

الحبيب : المحبوب . والمشنوء : المُبْغَض . يقال: شَنِئتُه وشَنَأْتُه شَنْئًا وشَنَآنًا . (٢٣)

١٠ رَأَيْتُ الغَنِيَّ والفَقِيرَ كِلَيْهِمَا   إِلَى المَوْتِ ، يَأْتِي مِنْهُمَا المَوْتُ مَعْمِدَا

مَعْمِدا، من العَمْد . والمعمود والعَميد : الذى قد عُمِد بما يَكْرَه .

١١ فَإِلَّا تُلَاقِ المَوْتَ فِي اليَوْمِ فَاعْلَمَنْ   بِأَنَّكَ رَهْنٌ أَنْ تُلَاقِيَهُ غَدَا

رَهْنٌ : محبوسٌ ؛ ومنه سُمِّى الرَّهْن رهنًا لحبْسه على ما رُهِن عليه .

١٢ فَتُصْبِحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الأَرْضِ ثَاوِيًا   كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ مِنَ اللَّهْوِ مَشْهَدَا

ويُرْوَى : « مِنَ الأرض »(×) . يقال : لَحَدْتُ للميت ، وأَلْحَدْتُ له . (٢٣ب) وإنما سُمِّى اللَّحْدُ لحدًا لأنه أُمِيلَ إلى جانبٍ ؛ ومنه قولهم : أَلْحَدَ الإنسانُ فى الدِّين ، إذا مال عن الحق إلى الباطل .

---

(١٠) الأحول : معمد ؛ مقصد . النفزان : «يأتى الموت للكل» ، وكذا فى عبث الوليد ١٩٦ وشرح الدرة ٧٠

(١٢) الأحول : « ولم تله » .

[(×) أى بدل قوله « من اللهو »] .

١٣ ولم تَلْهُ بالبِيضِ الكَواعِبِ كالدُّمَى   زماناً ولم تَقْعُدْ مِنَ الأرضِ مَقْعَدا

ويروى : « من اللهو » . والكواعب : جمع كاعِبٍ وكَعَاب ، وهى التى صار لثديها حَجْم . والدُّمَى : جمع دُمْيَة ، وهى الصورة .

(٢٤) ١٤ ولم تَزَعِ الخَيْلَ المُغِيرةَ بالضُّحَى   عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ المَرَاكِلِ أجْرَدا

ويروى : « نَهْدِ الجُزَارة » . والجُزارة : القوائم . والهيكل : الطويل . والنَّهْد : المُشْرِف الضخم . والأَجْرَد : القصير الشعر .

١٥ طَوِيلِ القَرَا غَمْرِ البَدِيهةِ لاَحَهُ   طِرَادُ هَوَادِي الوَحْشِ حتَّى تَخَدَّدا

القَرَا : الظَّهر . وغَمْر البديهة : كثيرُ الجَرْى . ولاَحَه : غيّره . والهوادى : المتقدِّمات . وتخدَّد : هَزَل . ويروى : « غَمْرِ البُدَاهةِ » .

١٦ يَرُدُّ علينا العَيْرَ من دُونِ إلْفِهِ   وثِيرانَ رَوْضاتِ القَصِيمةِ عُنَّدا

(٢٤ ب) أى هو سابق يلحق حمير الوحش فيردّها . والقصيمة من الرمل : ما أنبت الغَضَى .

(ط)

وقال سحيم :

١ أَلَمَّ خَيالٌ عِشاءً فطَافَا   ولم يَكُ إذْ طَافَ إلاّ اخْتِطافا

أَلَمّ بالشىء ، إذا أتاه ولم يُلازمه . ويقال : أَلَمّ بالذَّنب ، إذا أصاب منه ولم يُصِرّ عليه . (ح : عشاء نصب على الحال . « كذا ») .

(١٥) الأحول : « البداهة » . قال : كثير الجرى . والبداهة : المفاجأة .

(١٦) الأحول : « دون أتانه » . قال : عُنَّد : ما ثنا من خوفه .

(ط) الأحول رقم ٩

٢ لِمَيَّـــةَ إذْ طَـــرقَتْ مَوْهِنًـــا ... فأضْحَى بِهَـــا دَنِفًـــا مُسْــتَجافَا[(٥)]

ويروى : «وكنتُ بِها» .

٣ وما دُمْيَـــةٌ مِنْ دُمَى مَيْسَـــنَا ... نَ مُعْجِبَـةٌ نَظَـرًا واتِّصافَا

(ح : تحت مَيْسَنانَ : موضع بالشام) . أراد صنمًا من أصنام مَيْسَنان .

اتِّصافا ، من الصفة . (٢٥)

٤ بِأحْسَنَ منهـــا غَـــدَاةَ الرَّحِيـ ... ـلِ قامتْ تُرائيكَ وَحْفًا غُدَافَا

الوَحْف : الشَّعر الشديد السَّوادِ الكثيرِ اللَّيِّن . والغُدَاف : الأَسْوَد . يقال : أَغْدَفتِ القِناعَ ، إذا أرسلته ، وأغدف اللَّيلُ : أرخَى سُدُولَه .

٥ وجِيـــدًا بِجَيـــدِ الغَـــزالِ النَّزِيـ ... ـفِ يأتَلِفُ الدُّرُّ فيـــه ائْتِـلافَا[(×)]

الجِيدُ : العُنُق . والنَّزِيفُ : الذي نُزِفَ دَمُهُ . والنَّزيف : المَنْزُوف الذي انْتُزِفَ عقلُهُ .

٦ وعَيْنَيْ مَهَـــاةٍ بِســـقْطِ الجِمَـــا ... دِ تَعْطُو نِعَـــافًا وتَقْـــرُو نِعَـــافَا

تقــرو : تعطو . (ح فوقه : تعطو مِنَ النَّضْرِ فيهـا نِعافا) . مهاةٌ : بقرةٌ وَحْشِيَّة . وسِقْط الجِمــاد : أسفلُهُ . وتعطو : تتناول . والنَّضْر : الأخضر من الشجر . والنِّعاف : جمعُ نَعْفٍ ، وهو ما انخفض عن الجَبَل وارتفع عن الوادي . (٢٥ب)

[(٥) الذي يقتضيه سياق الكلام أن يكون معنى مستجاف — إن صحت — هنا : خامره الداء في جوفه . على أن يكون هذا مما فات القواميس] .

(٢) الأصول : «تقلبي بها» . قال : ويروى : «دنف مستهاما» .

(٣) الأصول : أراد ميسان . أي إذا نظرت إليها ووصفت لك اه وكذا ل (ميس ووصف) .

[(×) في الأصل : «يأتلق ... ائتلاقا» . تصحيف] .

(٦) الأصول كرواية ح . قال : الجماد ، الواحد جدد .

٧ وبيضا كأنّ حصا مُزْنة ‏ ‏ ‏ تهادى به صرخديًّا رِصافا

صَرْخَد : أرضٌ . وحصا مُزْنة، يعنى به البَرَد . والرِّصاف : حجارةٌ يستنقع فيها الماءُ ويصفو ويطيبُ ، واحدتها رِصافةٌ .

(٢٦) ٨ كأنّ القرنفلَ والزنجبيـ ‏ ‏ ‏ ـلَ والمسكَ خالَط جفنًا قطافا (×)

٩ يخالِطُ من رِيقِها قهوةً ‏ ‏ ‏ سَبَاها الذى يَستبيها سُلافا

السُّلاف : ما سال من العِنَب قبل وطئه بالأقدام، من السَّلَف وهو المتقدِّم .

١٠ بعودٍ من الهِندِ عند التِّجا ‏ ‏ ‏ رِ غالٍ يخالِطُ مِسكًا مُدَاقا

١١ يخالِطُهُ كلّما ذُقْتَهُ ‏ ‏ ‏ على كلِّ حالٍ أردتَ ارتشافا

١٢ وأبدَتْ معاصِمَ ممكورةً ‏ ‏ ‏ تزين أناملهُنّ اللِّطافا

المِعْصَم : موضعُ السِّوار . والممكورة : الممتلئة .

١٣ فلستُ وإنْ بَرِحتْ سالِيًا ‏ ‏ ‏ وقد شكّ منّى هَوَاها الشِّغافا

الشِّغاف : غِلاف القَلْب . وقالوا فى قول الله عز وجل : ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ أى بلغ الحبُّ شِغافَ قلبها .

---

(٧) الأحول : صرخد : موضع بالشام تنسب إليه الخمر . أراد ماء الرصاف، وهى حجارة متراصفة .

(٨) أخل به الأحول .

[(×) الجفنة : ضرب من العنب، والكرمة، والخمرة . والجمع جفن . ولكن «قطافا» بعد الجفن هنا، يقتضى أن يكون الجفن العنب . والمراد عصيره، وهو الخمر] .

(١٠) الأحول : كذا هو فى النسختين جميعا «مدافا» .

(١١ — ١٢) أخل بها الأحول .

١٤ فَبَاتَتْ وَقَدْ زَوَّدَتْ قَلْبَهُ ... هُمُومًا عَلَى نَأْيِهَا وَاعْتِرَافَا

(ح : فبانت).

١٥ فَإِمَّا تَرَيْنِي عَلَانِي الْمَشِيـ ... ـبُ وَانْصَرَفَ اللَّهْوُ عَنِّي انْصِرَافَا

١٦ وَبَانَ الشَّبَابُ لِطِيَّاتِهِ ... وَقَدْ كُنْتُ رُدِّيتُ مِنْهُ عِطَافَا (٢٧)

١٧ فَقَدْ أَعْقِرُ النَّابَ ذَاتَ الثَّلِيـ ... ـلِ حَتَّى أُحَاوِلَ مِنْهَا سِدَافَا

الناب : الناقة المُسِنَّة . الثليل : العُنُق . والسُّداف : قِطَعُ السَّنام .

ويُرْوَى : « ذات الثليل »[(×)] . والثليل : كِساءٌ يُجْعَلُ على الرَّحْل .

١٨ بِمَثْنَى الْأَيَادِي لِمَنْ يَعْتَفِي ... وَأَرْفَعُ نَارِي إِذَا مَا اسْتَضَافَا

مَثْنَى الأيادى : يدٌ بعد يَدٍ ، أى نعمةٌ بعد نعمة . والمعتفى : الطالب للمعروف .

وقال قوم : الأيادى ، كان يبقى من ثمن الجَزُور بقيّةٌ ، فيتبرّع الأكْرَمُ فالأكرم من الأيسار فيتمّ تلك البقيّة من ماله ، فهو مَثْنَى الأيادى . (٢٧ب)

١٩ وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ بِالدَّارِعِيـ ... ـنَ مَشْيَ الْوُعُولِ تَؤُمُّ الْكِهَافَا

التكدُّس : أن يرمى بنفسه إلى قُدَّام ، كأنه فى صَبَبٍ ، وكذلك تمشى الوُعول .

---

(١٦) الأصول : العطاف : الرداء اه . والبيت فى ل (سدف) عزف الثانية .

[(×) فى الأصل : « داب الثليل » . على أنى لم نجد « الثليل » بهذا المعنى فى المظانّ] .

(١٩) البيت أنشده من عبيد بن الأبرص ، الألفاظ ٢٧٩ ... على الحافرة ، والمخصص ١٠ × ٦٤ .

٢٠ ضَوامِرَ قَدْ شَفَّهُنَّ الوَجِيـ ـفُ يُثِرْنَ العَجاجةَ دُونِي صِفَاقَا

شَفَّهُنَّ : هَزَلَهُنَّ (×) . والوجيف : سيرٌ فيه سُرعة .

٢١ تَقَدَّمْتُهُنَّ عَلَى مِرْجَلٍ يَلُوكُ اللِّجَامَ إذا ما استَهَافَا

(٢٨) يقول : هو نشيطٌ يَغْلِي غَلَيَانَ المِرْجَل . ويُرْوَى : « على مِرْحَلٍ » وهو الذى يُرْحَلُ به فى الحرب . ويُرْوَى : « على مِرْجَمٍ » وهو الذى يَرْجُمُ الأرضَ بقوائمه . واستهاف : نجا وطار ، من هَفَا الشيءُ فى الهواء يهفو ، إذا ذهب . ويقال : استهاف : عَطِش وجاع .

٢٢ يُبارِى مِنَ الصُّمِّ (::) خَطِّيَّةً مُقَوَّمَةً قد أُمِرَّتْ ثِقَافَا

الخَطِّيَّة : منسوبةٌ إلى الخَطّ ، وهى قريةٌ بالبَحْرَيْنِ . ويُرْوَى : « قد أُقِيمَتْ ثِقَافَا » .

(٢٨ب) ٢٣ أَحارِ تَرَى البَرْقَ لَمْ يَغْتَمِضْ يُضِيءُ كِفَافًا ويَجْلُو كِفَافَا

الكِفَاف : ما تعلَّق من السَّحاب وبَرَزَ البرقُ من خَلَلِه .

[(×) فى الأصل : « هزلن »] .

(٢١) الأحول : « مرجم » . وقال : يريد استغاه أى نثح ناه ، فقلب اهـ . وقوله : إنه من هفا الشىء ، محال من القول . واستهاف : عطش بإصابة الهيف فى ل وح الأحول .

[(::) فى الأصل : « من السم » بالسين . ويجوز : « من السمر »] .

(٢٣) كذا الأحول . وفى ل (كفف) « ويجلو » . والكفاف : الطرر . وفى القاموس : ما تفرق من السحاب . والبيت فى الخالديين مغربة الدار ص ٢٠٧ برواية « ويجلو » . وفى المخصص ٩ × ١٠٨ بتغيير القافية .

٢٤ يُضِيءُ شَمَارِيخَ قَدْ بُطِّنَتْ مَنَافِيدَ [رَيْطًا] وَرَيْطًا سِخَافَا

ويروى : «مَنَافِيدَ بِيضًا» . والمنافيد : المتراكبة بعضها على بعض . والرَّيْط : الثياب البيض .

٢٥ مَرَتْهُ الصَّبَا وَانْتَحَتْهُ الجَنُو بُ تَطْحَرُ عَنْهُ جَهَامًا خِفَافَا

مَرَتْه : مسحته ليُدِرّ ، من قولك مَرَيْتُ الضَّرْعَ . وانتحته : قصدت نحوه . وتَطْحَر : ترمى ، وهو من المقلوب . والجَهَام : السَّحاب الذى قد هَرَاق ماءَه . (تطحر فى الموضعين من بابى فتح والتفعّل) . (٢٩)

٢٦ فَأَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الكَسِيرِ يَجُرُّ مِنَ البَحْرِ مُزْنًا كِثَافَا

المُزْن : السَّحاب ، والقِطعة منه مُزْنةٌ . ويُرْوَى : «الكَبِير» . والكِثَاف : جمع كَثِيف .

٢٧ فَلَمَّا تَنَادَى بِأَنْ لَا بَرَا حَ وَانْتَجَفَتْهُ الرِّيَاحُ انْتِجَافَا

انتجفت الريحُ السحابَ : استفرغته . والانتجاف : استخراج أقصى ما فى الضَّرْع من اللبن .

---

(٢٤) زيادة «ريطا» من نقلة فى جمهرة القائم ١٨٩ ، ٤ ؛ والبيتان ٢٤ و٢٥ مقلوبان فيها . والرواية الأخرى فى متن الأحول و ل (نفد) . قال الأحول : المنافيد : ثياب بيض . قال أبو عبيدة لا أعرف لها واحدا ، حكاه الأثرم عنه . ويروى : «نفائد ومنافيد» اه وكذا ل . وعلى ح الأصل س : «دراسا وألبسن ريطا سجافا» .

(٢٥) من المقلوب أى من تطرح . والبيت فى ل (نجف) مركبا من البيتين ٢٥ و ٢٧

(٢٦) الأحول : جزء أبو عبيدة : يجرّ اه وتجد فى ل (رنق) بيتا يشبهه ، ولعله محرف هذا .

٢٨ وَحَطَّ بِذِى بَقَرٍ بَرْكَهُ ‏‏‏ كَأَنْ عَلَى عَضُدَيْهِ كِتَافَا

(٢٩ب) البَرْكُ : الصَّدْر . ويُرْوَى : « وحَلّ » .

٢٩ فَأَلْقَى مَرَاسِيَهُ وَاسْتَهَلَّ (×) ‏‏‏ كَمَدِّ النَّبِيطِ العُرُوشَ الطِّرَافَا

أَلْقَى مراسيه : أقام . واستهلّ : أرسَل دُموعه (×) . والنَّبِيط : النَّبَط .

٣٠ يَكُبُّ العِضَاهَ لِأَذْقَانِهَا ‏‏‏ كَكَبِّ الفَنِيقِ اللِّقَاحَ العِجَافَا

كلّ شجرٍ لا شَوْكَ فيه فهو عِضَاه (: :) . والعِجاف : المهازيل . الفَنِيق : الفَحْل من الإبل .

٣١ كَأَنَّ الوُحُوشَ بِهِ عَسْقَلَا ‏‏‏ نُ صَادَفَ فِي قَرْنِ حَجٍّ دِيَافَا

(٣٠) عسقلان : سوقٌ كانت [النصارى] تَحُجُّه فى كلّ سنة . فشبَّه ذلك المكان فى كثرة الوحوش به بهذا السوق .

٣٢ قِيَامًا عَجِلْنَ عليهِ النَّبَا ‏‏‏ تَ يَنْسِفْنَهُ بِالظُّلُوفِ انْتِسَافَا

القِيام : الجماعة ، يعنى أنّ الوحوش يَنْسِفْنَه أى يَقْلَعنه بالأظلاف قبل أن يَتِمّ نباتُه .

---

(٢٨) الأحول : « ورحل » . وفى ل (كتف) : « وأناخ » كالمخصص ٩ × ١٠٣ حيث الأبيات ٢ فى خبر لأعرابية بأخبار الرّوّاد . والبكرى ١٧٦ : « وحط » :

(٢٩) الأحول : العروش : الأسرّة . والطراف : قباب الأدم اه (كذا ؟) .

[(×) فى الأصل : « دوعه » وهو يريد : أرسل ماءه . والتفسير بالدموع فيه ضرب من المجاز ، وهو لا يلائم مقام البيان] .

[(: :) الذى فى كتب اللغة أن العضاه هو كل شجر يعظم وله شوك] .

(٣١) الأحول : « صادفن » ، ول (ديف ، عسقل) : « صادف » . وديَاف : موضع بالجزيرة . وهم نبط الشام . و [النصارى] من الأحول ول والمعرب ١٠٧ وقال : أراد تجار عسقلان .

(٣٢) الأحول : قبل أن يتم بأكله .

(ى)

وقال سحيم الحسحاسيّ :

١ عَفَتْ مِنْ سُلَيْمَى ذاتُ فِرْقٍ فأُودُها ... وأَقْفَرَ منهـا بَعْدَ سَلْمَى جَدِيدُها (٣٠ب)

(ح : فوق فِرْقٍ عِرْقِ) .

٢ أَرَبَّتْ عليهِ كُلُّ هَوْجاءَ مُعْصِفٍ ... وأَسْحَمَ دَانٍ مُزْنُهُ يَسْتَعِيدُها

أربَّتْ : أقامتْ فلم تَبْرَح . ومُعْصِف : ريحٌ شديدةُ الهُبوب . وأسحم : أسْوَد . دانٍ ، من الأرض لِثِقَله .

٣ بَنِي أَسَدٍ سِيرُوا جميعًا فقاتِلُوا ... مَعَدًّا إذا ارْبَدَّتْ بِشَرٍّ جُلُودُها

اربدّتْ : اسودّتْ .

٤ أَرَى أَسَدًا والحمدُ للهِ أَصْبَحَتْ ... عَلَى خَيْرِ حالٍ والإلهُ يَزِيدُها

موضع « على خيرِ حالٍ » [نصبٌ] ؛ لأنه خبر «أصبحت» . (٣١)

٥ ونحنُ جَلَبْنَا الخَيْلَ مِنْ جانبِ الغَضَى ... إلَى أَنْ تَلاقَتْ بالرِّشَاءِ جُنُودُها

(ى) الأحول رقم ٤

(١) الأحول : فرق بكسر الفاء والعين مشكولا . وقال البكرى ١٢٩ ، بفتح الفاء ، هكذا روى فى شعر العبد ، ورويناه فى الحماسة بالكسر الخ .

(٢) يستعيدها ، قال الأحول : يعود عليها مرة بعد مرة .

(٣) الأحول : « لشر » .

(٤) الأحول : أى يزيدها فى حسن الحال والنصر على العدو .

(٥) الأحول : « ... ... الملا » إلى تلمات بالرشاء يقودها » . قال : الملا هاهنا : موضع . الرشاء الحبل . ويوم الرشاء كان لبنى أسد على نمير بن عامر ، فقتل شريح يومئذ ، وكان رئيس القوم . ويروى : «بالرشاد يقودها» اه . البكرى ٤٠٢ : «بجانب الملا» .

ويُرْوَى : « جانبِ المَـلاَ » . ويروى : « بالرِّشاد يقودها » . ويروى : « ونحن جَنَبْنا » . ويروى : « إلى تَلَعاتٍ بالرِّشاء يقودها » . والرشاء : يومٌ كان لبنى أَسَدٍ على بنى عامر .

٦ بِمَلْمُومةٍ كالَّليْـلِ رَعْنَاءَ فَخْمَـةٍ   ورَقْرَاقَةٍ يَعْشَى العُيُونَ حَدِيدُها

ملمومة : كتيبةٌ مجتمعة . ورَعْنَاء : لها رَعْنٌ كرَعْنِ الجبل . ورَقْراقة : [بر]تراقة بالسّـــلاح .

٧ إذَا فَزِعُوا طَـارُوا إلَى كُلِّ نَهْدَةٍ   وأَجْرَدَ نَهْـدٍ ما تَجِفُّ لُبُـودُها

(٢١ب) نَهْـدة : مُشْرِفةٌ ضَخْمة . وأَجْرَد : قَصِيرُ الشَّعَر . ما تَجِفُّ لُبودها ، لكثرة الغَزْوِ والغارات .

٨ يُقَضِّينَ دَيْنًـا مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عامِرٍ   ولم يَنْجُ منها جَعْفَرٌ ووَحِيـدُها

آلُ الوحيد، (×) من بنى كلاب . وبنو جعفرِ ابنِ كلاب . وقال بعض الآباء :

ثم قـد صِرْتُ بعد حَىِّ قُرَيْشٍ   فى بنى عامرٍ لآلِ الوَحِيـــدِ

٩ ويومَ بَنِى كَعْبٍ تَرَكْنَا سَرَاتَهُـمْ   عَلَى آلَةٍ لَزْنٍ قَلِيـلٍ عَـدِيدُها

(ح : فوق لَزْنٍ : ولَدْن) .

---

(٦) الأصول : « جأواء فخمة » .

(٧) فزعوا : أغاثوا هنا اه الأصول .

(٨) انظر الوحيد وجعفر نسب عدنان ١٤ والاشتقاق ١٨٠

[(×) يريد : وجعفر هم بنو جعفر بن كلاب] .

(٩) الأصول : هذا يوم الثنية ثنية أقرن اه . ح : لزن أى ضيق .

(أى)

وقال سحيم : (٣٢)

١ بَنِي عَمِّنَا مَنْ تَجْعَلُونَ مَكَانَنَا   إِذَا نَحْنُ سِرْنَا نَبْتَغِي مَنْ نُحَالِفُ

نُحالف : نُفَاعِل من الحَلِيف .

٢ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّا فَوَارِسُ نَجْدَةٍ   إِذَا خَامَ فِي الهَيْجَا الضِّعَافُ الزَّعَانِفُ

النجدة : الشِّدّة . والهَيْجا ، تمدّ وتقصر . وخامَ : جَبُنَ . والزعانف : السُّود القِصَار ، واحدهم زِعْنِفَةٌ .

٣ وَكُنَّا لَهُمْ كَالغَيْثِ مَالَ نَبَاتُهُ   حَيَا سَنَةٍ أَزْجَى إِلَيْهِ الضَّعَائِفُ

٤ وَصِرْنَا إِلَى السَّعْدَيْنِ سَعْدِ بنِ مَالِكٍ   وَسَعْدِ بَنِي الأَحْلَافِ تِلْكَ العَجَارِفُ (٣٢ب)

هو سَعْد بن مالك بن ثَعْلَبة . والحَلَّاف ، هو الحارث بن سَعْد بن ثعلبة ، وهما السَّعْدانِ .

٥ وَقُلْنَا لَهُمْ وَالخَيْلُ تَرْدِي بِنَا مَعًا   نُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمُ وَنُحَالِفُ

الرَّدَيَانُ : ضَرْبٌ من السَّيْرِ سريع ، وأصلُه عَدْوُ الحِمار بين آرِيِّه ومُتَمَعَّكه[+] .

(أى) الأحول رقم ٥

(٣) الأحول : « ماد نباته ٭ حيا سنة تزجى إلينا » . قال : ويروى : « يزجى » ، أى يسوقون إلينا إياهم . ماد : مال نباته اهـ .

(٤) الأحول : « وسرنا » . قال : والأحلاف : الحارث بن سعد وابنه سعد . والعجارف : الجفاة .

(٥) الأحول : « من حاربتم ونخالف » . قال : ويروى « ونخالف » .

[(+) الآرِىّ : حبل يثبت بخشبة تدفن فى الأرض وتشد الدابة بعروته . والمتمعك : حيث تمرغ الدابة فى التراب] .

(ب)

وقال سحيم :

(٣٢) ١ أَغَاضِرَ حَيَّاكِ الإلهُ وأُسْقِيَتْ   بِلَادُكِ صَوْبَ الرَّائِحِ المُتَحَيِّرِ

٢ مَسَاعِيرُ ما حَرْبٍ وأَيْسَارُ شَتْوَةٍ   إذا الرِّيحُ أَلْوَتْ بالكَنِيفِ المُسَتَّرِ

مساعير، أي يُسعرون الحرب . و«ما» صلة : زائدة . الأيسار : الذين يضربون بالقِدَاح ، واحدُهم يَسَرٌ . وألوت : عَسَفَتْ وشذبته (كذا) . والكنيف : الحظيرة من الشجر .

٣ وكُنْتُمْ زماناً من أُرُومَةِ مَالِكٍ   وفَضْلُكُمُ يَجْرِى عَلَى كُلِّ مُقْتِرِ

الأُرومة : الأصل . والمُقْتِر : الفقير الذي لا فضلَ له . ويروى : «مُعْسِر» .

(جـ)

(٣٢ب) وقال سحيم :

١ فِدًى لِبَنِي نَصْرٍ قَلُوصِي وقِطْعُهَا   وقَلَّ إليهم نَاقَتِي وقُطُوعُهَا

القِطْع : الطِّنْفِسة التي توضع على الرَّحْل .

٢ هُمُ أَكْرَمُونِي فِي الجِوَارِ وخِلْتُنِي   إذا كُنْتُ مَوْلَى نِعْمَةٍ لا أُضِيعُهَا

ويروى : «في الحياة» .

(ب) الأحول رقم ٣

(٣) الأحول : مالك بن ثعلبة بن أسد بن خزيمة . ويروى : «من أرومة معشر» اهـ .

(جـ) الأحول رقم ٦ .

(١) الأحول : بنو نصر بن قعين من بني أسد . سميت القلوص لتقلص سنامها اهـ .

(٢) الأحول : «في الجوار وخلتني ... متى أكرموني نعمة» .

٣ لَعَمْرِى لَنِعْمَ الحَىُّ حِلْمًا ونَجْدَةً ... إذَا ضُيِّعَ [البِيضُ] الحِسَانَ مُضِيعُهَا

٤ مَسَاعِيرُ ما حَرْبٍ وأَيْسَارُ شَتْوَةٍ ... إذَا اقْوَرَّ مِنْ دُونِ الفَتَاةِ ضَجِيعُهَا

اقورّ : ضَمُر . ويروى : « إذا التفّ » . (٢١)

٥ هُمُ يَعْقِرُونَ الكُومَ فى كُلِّ لَزْبَةٍ ... إذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ مُقْشَعِرًّا ضُرُوعُهَا

اللَّزْبة والأَزْمة : القَحْط والضِّيق والشدّة . والكُوم : العِظام الأسنِمة . مقشعرًّا ضُرُوعها ، أى لم تَحْمِل فليس لهـا ألبان ؛ فضروعها يابسة مقشعرّة ؛ لأنها لا تجد ما تأكل ولا ألبانَ لها .

٦ حَدَابِيرَ أَمْثَالَ الشِّـنَانِ يَقُودُهَا ... إلَى الحَىِّ جِدْبَارُ السَّرَاةِ قَرِيعُهَا

القريع : فَحْل أُقْرِعَ أى اختِير . والشِّنان : القِرَب الخُلْقان ، واحدها شَنَّة . (٣٤ب)

والحدابير : المهازيل من الإبل ؛ جمع حِدْبار .

٧ فَدَعْ ذَا وسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ... جُمَـالِيَّةٍ تُنْبِى القُتُودَ ضُـلُوعُهَا

الجَسْرة : القويّة الشديدة . والجُمَالية : التى يُشْبِه خَلْقُها خَلْقَ الجَمَل . وتُنْبِى : ترفع . والقُتود : خَشَبُ الرَّحْل .

٨ مُضَـبَّرَةٍ تَفْرِى إذَا ما زَجَرْتَهَـا ... ولَمْ يُثْنَ - إذْ كَلَّتْ - إلَيْهَا قَطِيعُهَا

المضبّرة : المُوثَّقة الخَلْق . وتَفْرِى : تقطع . والقَطِيع : السَّوْط . يقول : هذه الناقة لا تُحْوِج راكبها إلى الضرب كَلَّتْ أو لم تَكِلّ . (٣٥)

---

(٤) الأحول : اقورّ : تنقبض أى [تجمع] من البرد .

٩ ولَيْسَ لهَا فَحْلٌ تَنُوءُ لِرِزِّهِ ‌ ‌ ‌ ولاَ رُبَعٌ وَسْطَ العِشَارِ يَصُوعُها

تنوء : تنهض . والرِّزّ : الصوت . والعِشَار : الإبل التى أتى على حملها عشرة أشهر ثم تضع ، واسم العِشار لا يُزايلها . ويصوعها : يدعوها .

قال أبو عبيدة : كانت أخت مولاه مليلةً وهى التى اتُّهِم بها ، فسُمِع بليل وهو يقول — (ح : ليست فى السماع اه وتروى هذه الأبيات لِنُصَيْب) — :

(دى)

(٣٥ب) ١ ماذا يُرِيدُ السَّقَامُ مِنْ قَمَرٍ ‌ ‌ ‌ كُلُّ جَمَالٍ لِوَجْهِهِ تَبَعُ

٢ ما يَبْتَغِى ا. جَارَ فى مَحَاسِنِها ‌ ‌ ‌ أما لَهُ فى القِبَاحِ مُتَّسَعُ

(ح : جار : خالَفَ الهدى . متّسع : مفتعلٌ من السَّعَة) .

٣ غَيَّرَ مِنْ لَوْنِها وصَغَّرَها ‌ ‌ ‌ فَزِيدَ فِيهِ الجَمَالُ والبِدَعُ

٤ لَوْ كَانَ يَبْغِى الفِدَاءَ قُلْتُ لَهُ ‌ ‌ ‌ ها أنَا دُونَ الحَبِيبِ يا وَجَعُ

(هى)

(٣٦) وقال سحيم — ويروى : لِنُصَيْب — :

١ لَيْسَ يُزْرِى السَّوَادُ يَوْمًا بِذِى اللُّبِّ ولا بِالفَتَى اللَّبِيبِ الأَدِيبِ

اللبيب : العاقل . ولُبُّ كلِّ شىءٍ خالِصُه .

---

(٩) الأحول : يصوعها : يحرّك قلبها ذكره اه .

٢ إنْ يَكُنْ لِلسَّــوَادِ فِى نَصِيب ... فبَيَاضُ الأَخْلاَقِ مِنْـهُ نَصِيبِى

النصيب : القسم ، وجمعه أنصباء .

(وى)

وقال سحيم :

١ أَشْعَارُ عَبْدِ بَنِى الحَسْحَاسِ قُمْنَ لَهُ ... يَوْمَ الفَخَارِ مَقَامَ الأَصْلِ والوَرِقِ

الوَرِق : الدراهم . والوَرِق : المـالُ .

٢ إنْ كُنْتُ عَبْدًا فنَفْسِى حُرَّةٌ كَرَمًا ... أَوْ أَسْوَدَ اللَّوْنِ إنِّى أَبْيَضُ الخُلُقِ (٣٦ب)

الكَرَم : الكَرِيم ؛ يقال : رَجُلٌ كَرَمٌ ، ورَجُلانِ كَرَمٌ ، ورجالٌ كَرَمٌ ، وامرأةٌ كَرَمٌ ، وامرأتان كَرَمٌ ، ونساءٌ كَرَمٌ ، وأنشد (×) :

لقـد زادَ الحيـاةَ إلىَّ حُبًّـا ... بَنَاتِى إنَّهن مِنَ الضِّعَافِ

مخافةَ أن يَذُقْنَ البُؤسَ بعدى ... وأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بعد صَافِ

وأنْ يَعْرَيْنَ إنْ كُسِى الجَوَارِى ... فتنبو العينُ عن كَرَمٍ عِجَـافِ

وقال ابن الأعرابى : عُرِضَ سحيم على عثمان بن عَفَّانَ رضى الله عنه ، فقال له بعضُ مَنْ حضره (*) : إنّه شاعر يُرْغَبُ فى مِثْله ؛ فقال : لا حاجةَ لنـا فيه ؛ لأنّه (٣٧) إن شَبِـع شَبَّبَ بنساء أهله ، و إن جاع هجاهم . فاشتراه رجلٌ من العرب . فلمّـا رَحَل به أنشأ سحيمٌ يقول :

(×) لأبى خالد القنانى ، وكان من قعد الخوارج ، وهى ٥ أبيات ، الكامل ٢٩٥ ، ٢ × ١٢١ . وقوله : «الكرم الكريم» ، أقول : ويلزم على هذا أن يروى : «كرم» بالرفع ، ولا راوى .

(*) عبد الله ابن أبى ربيعة ، وكان عاملا لعثمان على الجند .

(زى)

١ أَشَوْقًا ولمّا تَمضِ بى غيرُ ليلةٍ فكيفَ إذا سارَ المَطِىُّ بنا عَشْرَا

٢ أخوكُمْ ومولَى خيرِكم وحَليفُكم ومَنْ قَدْ ثَوَى فيكُمْ وعاشَرَكُمْ دَهْرَا

٣ وما خِفْتُ سَلّامًا علَى أن يَبيعَنِى بِشَىْءٍ ولَوْ أمسَتْ أنامِلُهُ صِفْرَا

ويروى : «وما كنت أخشى جندلًا» . (ح : ولو أمست ، وأضحت ، أيضا) .

(حى)

(٣٧ب) وقال سحيم فى رواية الأصمعى :

١ وإنّى لَأَسْقَى مِنْ مِيَاهٍ كَثيرةٍ وإنْ قالَ أهْلُ المَاءِ إنّى مُصَرَّدُ

التَّصريد فى السقى : دون الرِّىّ : وشرابٌ مُصَرَّد : مُقَلَّلٌ .

٢ فَمَا بالُ ماءٍ لَسْتُ ذائِقَ طَعْمِهِ علَى لَذَّةٍ إلّا ونَفْسِى تُرْعَدُ

(طى)

(٣٨) وقال سحيم أيضا :

١ فَيَالَيْتَنِى مِنْ غَيْرِ بَلْوَى تُصيبُنِى أكُونُ لِأَجْمالِ ابْنِ أيْمَنَ رَاعِيَا

ويروى : * وَدِدْتُ على ابغاضى الرِّقَّ أَنَّنِى *

(زى) الأبيات أخل بها الأحول ، وهى غ ٢٠ × ٤ ، والفوات ١ × ٢١٣ ، والشريشى ٢ × ١١٧ ، ورايات ، الجرجانى ٤٨ ، وتزيين الأسواق ٢ × ١٤٢ ، والملحق بأمالى المرزوقى ص ١٨٥ بألفاظ مختلفة . ويروى : «وما كنت أخشى معبدا» و «مالكا» .

(حى) أخل بها الأحول .

(طى) أخل بها الأحول .

(١) الأصل : «لأجيال» .

٢ وفِى الشَّرْطِ أنّى لا أُبَاعَ وأنّهُمْ   يَقُولُونَ غَبِّقْ يا عَسِيفُ العَذَارِيَا

ويُرْوَى : « وفى الشَّرْطِ ألّا يَضْرِبونى » . والغَبُوق : شُرْبُ العَشِىّ . تقول : غَبَقْتُ القوم غَبْقًا . والعَسِيف : الأجير .

٣ فأسْنِدُ كَسْلَى بَزَّهَا النَّـوْمُ ثَوْبَهَا   إلَى الصَّدْرِ والمَمْلُوكُ يَلْقَى المَلَاقِيَا

٤ فلمّـا أبَتْ لا تَسْتَقِلُّ ضَمَمْتُهَا   تَرَى الحُسْنَ مِنها والمَلَاحة بَادِيَا

(ح أخرى : « فأوقظ وَسْنَى » . قوله : « إلى الصدر » أخرى : « ترى الصدر »)(×)
بَزَّها : النوم ، أى غَلَبها على عقلها ، فسَقَط ثوبها .(*)   (٢٨ ب)

+ + +

وقال سحيم الحسحاسىّ (ك : يأتى فى الرقم أل) :

١ فإنْ تَحْبِسُونِى تَحْبِسُوا ذَا وَلِيدَةٍ   وإنْ تُطْلِقُونِى تُطْلِقُوا أسَدًا وَرْدَا

الوَرْد : الأحمر . وذو وليدة : ابن وليدة .

٢ ومَا الحَبْسُ إلّا ظِلُّ بَيْتٍ سَكَنْتُهُ   ومَا الجَلْدُ إلّا جِلْدَةٌ قَارَنَتْ جِلْدَا

(٢ ، ٤) رواية قلب بجزء ما فى التجمة .

[(×) فى الأصل : « قوله إلى المصراع » أخرى : ترى المصراع »] .

[(*) هـذا تفسير باللازم ؛ لأن النوم إذا بزها ثوبها أى سلبها إياه فقد غلبها على عقلها . أما الذى بمعنى غلبها فهو بزها ، بالزاى] .

(اك)

وقال سحيم :

(٣٩) ١ أَبْصَرْتُهَا تَمِيلُ كَالوَسْنَانِ ٢ مِنَ الظِّبَاءِ الخُرَّدِ الحِسَانِ

أراد بذلك فتورَ طَرْفِها، كما قال(×) :

وَسنانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فرنَّقتْ في عَيْنِه سِنَةٌ وليس بِنائِمِ

الوسنان : ذو السِّنَة وهى النوم . الخُرَّد : جمع خَريدة، وهى الجارية التى لم تُمَسَّس . وقال ابن الأعرابىّ : لؤلؤةٌ خريدة لم تُثْقَبْ ، كلُّ عذراء خريدة . وجارية خَرُودٌ خَفِرَةٌ .

٣ * تَمشِى بِمِثْلِ القَدَحِ الجَيْشانِى *

وروى منصور الحِرْمازىّ قال : لمَّا عزموا على قتل سُحَيم، انطلقوا به إلى الموضع الذى أرادوا قتلَه فيه ، فضحكت منه امرأةٌ كان بينها وبينه هوًى شماتةً به ؛

(٣٩ب) فقال لها(ه) :

(اك) أخل به الأصل، وهو فى شرح مختار بشار ٢٤٠

(×) عدىّ بن الرقاع العاملى، الكامل ٨٥

(٣) أى أن فرجها كالقعب المكفوء أو كقدح جيشان : موضع باليمن . وفى شرح بشار : « قدح الجيشان » .

(ه) الأصل : « وقال أيضا » .

(بك)

١ فإنْ تَضحكِي مِنّي فيارُبَّ لَيلةٍ تَركْتُكِ فيها كالقَباءِ المُفَرَّجِ

ويُرْوَى : «فإنْ تهزئى» . ولما أرادوا قتله أوثقوه كِتافًا ، وقرّبوه من نار كانوا يصطلون عندها ، وجعلوا يَحْمُون عِيدان المَرْخ الرَّطْب ويضربون اسْتَه بها ، ويرتجزون عليه ويقولون :

أَوْجِعْ عِجانَ العبدِ أو يَلْمَى القَزَلْ بالمَرْخِ الرَّطْبِ إنِ الصَّوْتُ انْخَزَلْ (×)

قال : ومرّتْ به التى اتّهموه بها وهو مقيّد ، فأهوى لها بيده ، فأكثروا ضربه ، فقال :

(جك)

١ إنْ تَقْتُلونى فقَدْ أسْخَنْتُ أعيُنَكُمْ وقَــدْ أَتيْتُ حَرامًا ما تَظُنّـونَا (٤٠)

٢ وقَدْ ضَمَمْتُ إلى الأحْشاءِ جارِيةً عَــذْبٌ مُقَبَّلُها مِمّـا تَصُونُونَا

(بك) كذا المقتالون ومعانى العسكرى ٢ × ١٦٦ ، وعند النويرى ٢ × ٢٧٦ ، وملحق المرزوقى ٠١٨٥ ، ولكن عند الأحول برقم ١٤ هما بيتان مفيدان ، ثانيهما :

(١) أخذت برجلها ورمزيت رأسها وسبيت فيها البزانى المحرج

ولا أعرف «المحرج» . وفى ل : حلج الحبل : فتله . والبيتان منصوبين فى ل (رزن) هكذا :

فإن تضحكى منى فيارب ليلة تركتك فيها كالقباء مفرجا

رفعت برجليها وطأمنت رأسها وسبيت فيها البزانى المحدرجا

والمحدرج : المفتول .

[(×) انخزال الصوت : انقطاعه] .

(جك) أخل به الأحول .

(دك)

وقال سحيم أيضا :

إنْ تَقْتُلونِي تقتلونِي وقَـدْ جَرَى … لهـا عَرَقٌ فوقَ الفِـرَاشِ وماءُ

فشدُّوا وَثَاقَه . فلما قُدِّم لِيُقْتَل قال :

(هك)

١ شُـدُّوا وَثَاقَ العَبْـدِ لا يُفْلِتْكُمُ … إنَّ الحياةَ من المَمَـاتِ قَـرِيب

(٤٠ب) هذا البيتُ وما بعدَه في رواية الصيرفيّ عن الجوهريّ يليان «هُمَا جارتَاك» .

٢ فلقَدْ تَحَـدَّرَ مِنْ جَبِينِ فَتَاتِكُم … عَرَقٌ على ظَهْرِ الفِرَاشِ وطِيبُ

(وك)

وقال أيضا :

١ هُمَا جَارَتَاكَ اليومَ شَطَّتْ نَوَاهُمَا … وأَصْبحَ يَبْكِي ذا الهَوَى طَلَلَاهُمَا

٢ وفاضتْ دموعُ العينِ مِنِّي ولا أَرَى … نَوَى الحَيِّ يُدْنِيها جميعًا بُكَاهُمَا

(٤١) النوى : التّحوّل من دارٍ إلى دار . ويُرْوَى : « دموع المـأْقِيَيْن » .

(دك) أخل به الأحول . وهو في ملحق المرزوقي ١٨٥

(هك) الأحول رقم ٤١ ، وهو آخر ما فيه ، والمختارون والفوات ١ × ٢١٤ ، وملحق المرزوقي ١٨٥ ، والثاني في غ ٢٠ × ٤ ، والجمحي ٤٣ ، وسماق العسكري ٢ × ١٦٦٠ ، وعتبة النويري ٢ × ٢٧٧ ، وأمثلنا : « لا يفلتكم » عرقا .

(وك) أخل به الأحول .

٣ وجاءَ غُلامًا أمِّ عَمْــرٍ وتِرْبِها ٠ وطاوَعَتا ذا نِيَّــةٍ وَعصاهُما

التِّربُ : الخِدْنُ . والنِّيَّةُ : الوجهُ الذى تَنْويه .

٤ بِأَحْمَــرَ ذَيّالٍ وآدَمَ تَتَّــقِى عُيونُهما اليُسْرَى جَدِيلَىْ بُرَاهُما

يعنى جَمَلينِ . والآدَم : الأسمر . والبُرَة : حَلْقةُ صُفْرٍ تُجعَل فى أنف البعير .
ويقال لكل حَلْقةٍ من خَلْخالٍ وسِــوَار أو قُرْط وما أشبهه بُرَة ، وجمعُها بُرُون .
والجَديل هو حبلٌ مفتول من أَدَمٍ يكون فى عُنق البعير، وربّما كان فى رأسه .

٥ إذَا مَا أُنِيخَا أَرْسَــلَا كَلْكَلَيْهِما بِمَتْنَيْنِ من جَرْعاءَ رِخْوٍ حَصَاهُما

الكَلْكَل : الصَّدْر . (٤١ب)

٦ كأَنَّ صِياحَ مُلْحَمِينِ تَقَلَّبَا بِصَيْدَيْنِ فانقَضَّا صِياحُ شَبَاهُما

المُلْحَم : المُطْعَم اللَّحْمَ، أراد بذلك بازِيَيْنِ . ويُرْوَى : « كأنَّ صِياحَىْ مُلْحَمِينِ ».
والشَّبَا، يعنى به حَدَّ أنيابِ البعير ، وهو مِمَّـا يوصف به .

٧ أخَذْنَ بِأَلْفَىْ دِرْهَــمٍ كِسْوَتَيهِما فَأَحْسَنُ مَكْسُوَّيْنِ إذْ كُسِيَاهُما

٨ دوائِبَ حتّى قُلْتُ لو جُنَّ مَرْكَبٌ مِنَ الحُسْنِ جُنَّا فاسْتُطِيرَا كِلَاهُما (٤٢)

٩ فلمّا قَضَيْنَ الشَّدَّ من كُلِّ عُقْدَةٍ وكانَتْ نَوَى عُلْوِيَّةٍ من نَوَاهُما

---

(٤) ح الأصل : أبو عبيد : الآدم من الإبل : الأبيض اهـ .

١٠ وقُمْنَ كما قامَ المَهَا قابَلَ المَهَا وهَدَّيْنَ بيضاوَيْنِ عَبْلٌ شَوَاهُما

(ح : و « عبلاً » رواية) . العبل : الضخم . والشَّوى : الأطراف .

١١ تَمِيلانِ بالأعطافِ من كُلِّ جانبٍ كما سالَ مَنْزُوفانِ لَدْنٌ مَطَاهُما

(٤٢ ب) المنزوف : الذى نُزِف دمه . واللَّدْن : اللين . والمَطَا : الظَّهر .

١٢ وَجَدْتُهما يومًا وللصَّيدِ غِـرَّةٌ تَدُقّانِ مِسْكًا مائلاً بُرْقُعاهُما

(ح : و تَدُوفان) .

١٣ بكَتْ هذهِ وارْفَضَّ مَدْمَعُ هذهِ وأَذْرَيْتُ دَمْعِي فى خِلالِ بُكَاهُما

١٤ تَمَنَّيْتُ أنْ أَلْقاهُما وتَمَنَّيا فلمّا الْتَقَيْنا آسْتَحْيَيا مِنْ مُناهُما

١٥ فلو كنتُ مختارًا لنفسِي وصاحِبِي مِنَ النّاسِ بيضاوَيْنِ قُلْتُ هُمَاهُما

(٤٣) روى ابن عَرَفَةَ قال : لمّا أكثر عبدُ بنى الحسحاس من التشبيب بنساء الحيّ ، أجّجوا له نارًا وهمّوا بإحراقه ، فبكت امرأةٌ كان يُرْمَى بها ، فقال :

(زك)

١ أَمِنْ سُمَيَّةَ دَمْعُ العَيْنِ مَذْرُوفُ لَوْ أَنَّ ذا مِنْكِ قَبْلَ اليومِ معروفُ

٢ المالُ مالُكُمُ والعَبْدُ عَبْدُكُمُ فَهَلْ عَذابُكِ عَنِّى اليومَ مَصْرُوفُ

(زك) أخل به الأحول . وهو فى تاريخ الطبرى ٢ × ٨٤٠ بيتان : أولهما يليه :

لا تَبْكِ عينكِ إن الدهر ذو غِيَرٍ فيه تفرّق ذو إلف ومألوف .

وهى ٧ فى د. عنترة ، وغ ٧ × ١٤١ ، و ٤ لعنترة فى محاسن الجاحظ ٢٢٢ فى خبر ، وفى الغفران ٩٢ ، والثلاثة ، الأزمنة ٢ × ٢١٢

٣ كأنها يوم صدت ما تكلمنا ظبي بعسفان ساجي العين مطروف

الساجي : الساكن . ويقال : إن هذه الأبيات لغيره . وفي رواية الزبير بن بكار حدثني عبد الجبار بن سعيد ونوفل بن ميمون عن حبيب بن شوذب الأسدي قال : كان عبد بني الحسحاس لرجل من طائفة بني أسد يقال له جندل، وكان عنده (٤٣ب) امرأة من بني تميم ثم إحدى نساء بني يربوع، وإن مطرًا وقع في بلاد بني يربوع، فأتاه إخوتها، فاستنهضوه فأبى . وكانت أختهم ذات مال، فقالوا له : إن مال أختنا مال موطن، وقد وقع عندنا رغي حامل (كذا) . فلو أرسلتها في مالها فأصلحناه، فهاض تلم (كذا) عند صلاحه، فنأخذه وننصرف . فاستنطقوا أختهم، فباح مكنون العبد فقال :

(حك)

١ خليليّ هذا البين قد جدّ جده فعوذا لنا من شر ما البين مقرف

٢ وإن لم تبوحا خفت من باطن الجوى وإن بحته فالسيف عريان ينطف

٣ وللسيف أنجى أن أقاسي والشبا من الوجد لا يقضي على فيرعف

٤ أرقا وتغنيظا ونأيا وفرقة على حين أبصرت المشارع تنشف[(٠٠)] (٤٤)

[(٠٠) في الأصل : «تنسف» بالسين المهملة، تصحيف . وتنشف : ينقطع ماؤها . والمشارع : موارد الشاربة إلى الماء] .

قال الزبير بن بكّار : الغَنْظ : الغيظ (١) ؛ وأنشد [لجرير] :

[ولقد لقيتَ فوارسًا من رَهْطِنا] غَنَظُوكَ غَنْظَ جَرَادَةِ العَيَّار

قال : وهو رجلٌ كان أدْرَدَ ، فأخذ جرادة فأدخلها فى فِيهِ ، فخرجتْ من بين نَيِّبيه فغاظه . والغَنْظ : أشدّ الغيظ .

٥ وما كنتُ أخشى جَنْدَلًا خابَ جندلٌ على مِثْلِها ، والظَنُّ يُخْطِي ويُخْلِفُ

٦ أعالِيَ إنْ تَنْأَىْ فموعِدُ بينِنا وبين المنايا مَرَّ رِثْريثُ (٥) يخذفُ

٧ أعالِيَ قد باح المُجَمْجِمُ فاعلَمِي علَى رَغْمِ آنافٍ تُكَتُّ (٤) وتَرْعُفُ

٨ فلو أوقَدُوا نارًا تُحَشّ بِساعِدِي وكَفِّي ما أقلعتُ مادُمْتُ أطْرِفُ (+)

فلمّا سمعوا شعرَه هذا جمعوا له حطبًا كثيرا ثم جعلوه حَظِيرةً ضخمة ، ثم أوثقوا العبد بِرِجْله ويَدِه ، ثم أدخلوه الحظيرة ، وأرسلوا النار فى الحطب . قال : فسُمِع وإنّه ليَتَقفَّع (١) يقول :

---

(١) من ل (غنظ) ، ولم أجده فى د والنقائض . وذكر ل فى تفسير المثل ومعنى الجرادة أقوالا .

(٦) كذا بالعين فى البيتين . وفيما مضى ب ١ ، ٥ — ٤ « عالية » .

[(٥) كذا ! ولم نهتد إلى وجه الصواب فيه] .

[(٤) تكت هنا : تساء] .

[(+) تحش : توقد . وطرف : حرّك جفنى عينيه عند النظر ، يريد : ما دامت حيا] .

[(١) يتقفع : ينقبض] .

(طك)

١ لَعَمْرُ أبى المُذْكِينَ والمُضْرِمِ الذى يَشُبُّ ولا يَألُو على جَهَنَّمَا (٤٤ب)

٢ لَئِنْ وَرَّثُوها مُشْعِلِينَ لَرُبَّما جعلتُ لهم فوقَ العَرَانِينِ مِيسَمَا

قال الزبير: ورّثوها: أوقدوها؛ ومن ذلك قول عبّاد بن أنْف الكَلْب الأسدى(*):

نارٌ تُوَرِّثُها جُوَيْرِيَةٌ مِيلٌ ذَوَائِبُها على الخَدِّ

قال الزبير وحدّثنى داود بن عِلْقَة الأسدى أن أبا الجَوْزاء حَوْطَ بن هِذْلِق الأسدى ثم النَّعامى وعظ عبدَ بنى الحَشْحاس فى نُشُوزه (كذا) بمولاته، وكان مولاه جندلٌ لَيِّنًا له رفيقًا عليه؛ فقال العبد:

(ل)

١ يقولُ أبو الجَوزاءِ حَوْطُ بنُ هِذْلِقٍ غداةَ ثَنَايَا الحَبْلِ لى لَسْتَ وَاعِيا

(ح: فوق الحَبْل: الحلّ — ح: بخط السيرافى بعد الأول:

٢ أبو مَعْبَدٍ مَوْلاكَ فاشْكُرْ بَلاءَهُ وإن كنتَ موسومَ المَلاَطَيْنِ دَامِيا)

٣ ومَا حُنِيَتْ مِنِّى الضُّلُوعُ على التى تكونُ بَلاغًا حينَ تَذْكُرُ مَاهِيا

(ح: روايةٌ: وما خَشِيَتْ).

(طك) أخل به الأحول.

(*) الصيداوى شاعر مشهور؛ ذكره الطائى فى الوحشيات ٥٧، و٥٨، وابن دريد فى المجتنى ٨١ بتحريف.

(ل) أخل به الأحول.

٤ فقلتُ لهُ والقــولُ يُؤْثَرُ كُلُّه ... فيبقى ويفنَى منــه ما ليس باقيا

٥ لعلّك إنْ كان القذَى ليس مُطْرِقًا ... جُفُونَ عُيُونٍ فابْغِنِي اليَوْمَ قاذِيا

٦ وإلّا لحَــوٌ حين تَنْــدَى دِمَاثُه ... عَلَيّ حَرَامٌ حينَ أُصْــبِحُ غاديا

(٤٥) (ح : بخط السيرافى : جَوٌّ بالجيم) . وفى رواية الزُّبير : كان أبو مَعْبَد جندلٌ خرج به إلى السُّلطان بالمدينة ، فسَجَنهُ وضربه ثمــانين سوطًا ، ثم خرج به راجعًا إلى بلاده ، فتغنّى به سُحيمٌ فقال :

(أل . ومضى بيتان فى ك)

١ أبا مَعْبَدٍ بئسَ الفَرَاضــةُ لِلْفَتَى ... ثمانونَ لم تَتْرُكْ لحِلْقِكُمُ عَبْــدَا

(ح : فوق لحلقكم : لعبدكم) .

٢ كَسَوْنِي غداةَ الدّارِ سُمْرًا كأنّهـا ... شَيَاطِينُ لم تَتْرُكْ فؤادًا ولا عَهْدَا

٣ فما السِّجْنُ إلّا ظِلُّ بيتٍ سَكَنْتُهُ ... وما السَّوْطُ إلّا جِلْدةٌ خالطتْ جِلْدَا

٤ أبَا مَعْبَــدٍ واللهِ ما حَلَّ حُبّهــا ... ثمانون سوطًا بَلْ تَزِيدُ بها وَجْدَا

٥ فإنْ تَقْتُلونِي تَقْتُلوا ابنَ وَلِيــدَةٍ ... وإنْ تَتْرُكُونِى تَتْرُكوا أَسَدًا وَرْدَا

(أل) أخل به الأحول ، وهى ٦ فى الزهرين ١٤٣

(١) الزهرين : « الفراضة ... لحلقكم جلدا » .

(٢) الزهرين : « غداة البين ... قرارا ولا عهدا » .

(٣) الزهرين : « دخلته » .

(٥) الزهرين : بالياء فى الصيغ .

٦ غدًا يَكْثُرُ الباكون مِنّا ومِنْكُمُ وتزدادُ دَارى مِنْ دِيَارِكُمُ بُعْـدَا

قال الزبير : وأخبرنى عبد الملك بن عبد العزيز أنّ هذا البيت الأخير للعَرْجِىّ عبدِ الله بن عُمَرَ بن عَمْرِ [و] بن عثمان بن عَفّانَ رضى الله عنه .

تمت الزيادة والأخبار، والحمد لله رب العالمين . (٥٤ب)

كتبه أحمد بن أبى السعود الرُّصافىّ فى ذى القعدة من سنة ثلاث عشرة وست مائة حامدًا لله تعالى على نِعَمِه المتظاهرة ، ومُصَلّيًا على نبيِّه سيِّدنا محمد وعلى عِتْرَته الطاهرين ومُسَلِّمًا ، وهو حسبى .

المنحـــول

(بل)

غ ٢٠ × ٣ : الأثرم حدثني السّيري بن صالح بن أبي مسهر قال أخبرني بعض الأعراب أنّ أوّل ما تكلّم به عبدُ بني الحَسْحَاس من الشّعر أنهم أرسلوه رائدا ، فجاء وهو يقول :

أنعتُ غيثًا حسنًا نباتُه كالحَبَشيّ حولَه بناتُه

فقالوا : شاعرٌ والله ، ثم انطلق بالشّعر بعد ذلك .

(جل)

الإصابة رقم ٣٦٦٤ والسيوطي ١١٢ وخ ١ × ٢٧٣ : قال ابن حبيب أنشد رسول الله (صلعم) قولَه :

الحمدُ لله حمدًا لا انقطاعَ له فليس إحسانُه عنّا بمقطوعِ

فقال : « أحسن وصدَق ، وإن الله يشكر مثل هذا . ولئن سدّدَ وقاربَ إنّه لمن أهل الجنة » .

(دل)

له غ ٢٠ × ٢ ، والمحاضرات ٢ × ١٧٥ ، ول (قوه) . وأراه وهمًا ؛ فإنهما من ٣ أبيات لنُصَيب كما في غ الدار ١ × ٣٥٤ ، والتزيين ٨٤ . وفي القالي ٢ × ٩٠ ، ٨٨ ، والذيل ١٢٨ ، ١٢٧ واللآلي ٧٢٠ وذيله ٥٩ ، والحصري ٢ × ٤٤ ، وشرح حازم ٢ × ٦٥ ، والمخصص ٢ × ١٠٤ و١٤ × ٦٨ ، وفي خ ٣ × ٥٤٦ أبيات أخرى . وأغرب ل في عزوه مرة أخرى (رهو) إلى أبي عطاء :

١ . وما ضَرَّ أثوابي سَوادي وإنّني ... لَكالمسكِ لا يَسلُو عنِ المسكِ ذائقُهْ

٢ كُسيتُ قَميصًا ذا سَوادٍ وتحتَه ... قَميصٌ مِنَ القُوهِيِّ بِيضٌ بنائقُهْ

(هل)

الشعراء ٢٤١ والعيون ٤ × ٣٥ والحيوان ١ × ١٢٢ وغ ٢٠ × ٣ :

١ أتيتُ نساءَ الحارثيِّينَ غُدوةً ... بِوَجهٍ بَراهُ اللهُ غيرَ جَميلِ

٢ فشَبَّهنَني كَلبًا ولستُ بِفَوقِه ... ولا دونَه إن كانَ غيرَ قليلِ

فهرس شعر سحيم العبد بزياداته

فهرست رواية أبى العباس الأحول

الأحول	رقمنا	الأحول	رقمنا	الأحول	رقمنا	الأحول	رقمنا
I	ب	V	اى	IX	ط	XII	د
II	ح	VI	جى	X	ا	XIII	بك
III	بى	VII	و				
IV	ى	VIII	ز	XI	ج	XIV	هك

٭٭٭

كَمُلَ طبع "ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس" بمطبعة دار الكتب المصرية فى يوم الخميس ١١ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٩ (٣٠ مارس سنة ١٩٥٠) م

محمد نديم

مدير المطبعة بدار الكتب المصرية